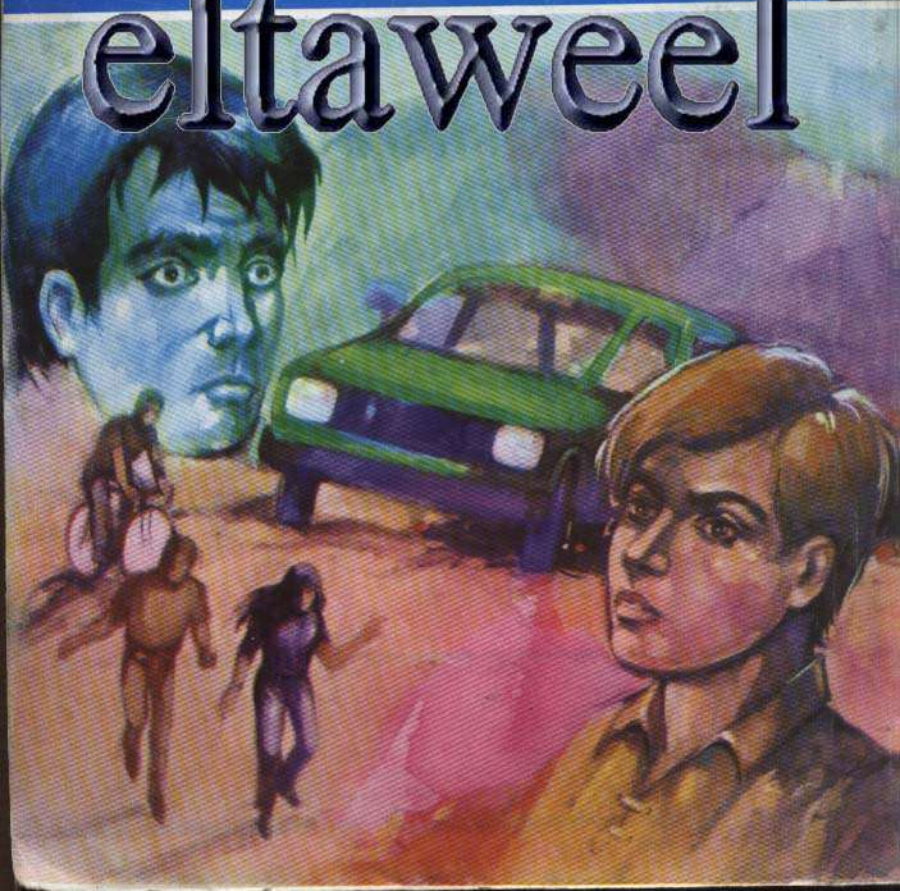


قصص
بوليسية
للأولاد

لغز السيارة الخضراء



eltaweel



حادثة السرقة



وائل

برغم أن «وائل» كاد يفرغ من استذكار دروسه والانتهاء من عمل واجباته المدرسية ، إلا أنه كان قلقاً جداً لتأخر والده عن موعد عودته إلى البيت ، فالساعة تقترب من العاشرة مساء .. ولم يعد أبوه .. ولم يتصل بالتليفون كما اعتاد كلما تأخر في عمله .

لم يكن «وائل» وحده الذي يشعر بهذا القلق وإنما أمه أيضاً ، وإن كانت تحاول أن تخفي مشاعرها حتى لا يؤثر هذا على مذاكرة «وائل» . فقد كانت الأم حريصة جداً على تهيئة جو من الهدوء والاستقرار حتى يتمكن «وائل» وشقيقته «ريهام» من المذاكرة فإجازة نصف العام قد اقتربت ، والامتحانات قد بدأت «وائل» يشق طريقه في الدراسة الثانوية ولا بد أن ينتهي من الآن للثانوية العامة .

لاحظ «وائل» قلق أمه .. فنهض من أمام مكتبه واتجه إليها وسألها :

• ألم يتصل أبى بالتليفون حتى الآن ؟

فأجابت الأم بهدوء لم يخف القلق بداخلها :

• نعم - لم يتصل بعد ، لابد أنه انشغل جدا فى عمله .
حاول أن تستكمل واجباتك حتى تتناول عشاءك وتنام ، مثلما فعلت أختك «ريهام» .

فأجابها «وائل» :

• لقد انتهيت من مراجعة كل دروسى ، لكننى قلق جداً على أبى .

فأجابته أمه :

• ربنا يستر .. بصراحة أنا أكثر قلقاً منك ، فهذه أول مرة يتأخر فى عمله إلى هذا الوقت دون أى اتصال .

فقال «وائل» :

• لقد وعدنى أبى أن يحضر إلى المدرسة ليأخذنى أنا «وريهام» أختى وأعضاء الفريق . من اجتماع الكشفية اليوم .
أخذت الأم تهدئ من قلق «وائل» .. وقالت له :

• لا تخف .. لابد أنه اجتماع مفاجئ .

فقال «وائل» :

• أنا أخشى أن يكون قد وقع حادث للسيارة .

كادت «الأطباق» تسقط من يدى الأم وهى تجهز العشاء لابنها الذى طلب منها أن تؤجل العشاء حتى يحضر أبوه ..
لكن الأم رفضت بشدة ، فالنوم المبكر ضرورى جداً حتى يتمكن من استيعاب دروس اليوم التالى .. فى نشاط .

ما أن فرغ «وائل» من تناول العشاء . حتى رن جرس التليفون مدوياً فى البيت .. فهرولت الأم لتسبق «وائل» إلى التليفون ..
ورفعت السماعة وردت ، وأشرق وجهها بالبشر لدى سماعها المتحدث فسألها «وائل» .

• هل هو - أبى ؟

هزت الأم رأسها بالإيجاب .. وواصلت حديثها مع الأب ، وسرعان ما عاد العبوس إلى وجهها وصدرت عنها عبارات تعبر عن الخوف والحزن والقلق .. ثم أنهت المكالمة بقولها :

• أرجوك .. لا تتأخر وعد بسرعة إلى البيت ونحن سوف نتصرف .

«استبد القلق «وائل» .. فسألها عما حدث لأبيه .. فأجابت
الأم بحزن عميق :)

« لقد سرق اللصوص سيارة أبيك .

فصاح «وائل» مندهشاً :

« السيارة الجديدة ؟! مستحيل ؟! كيف ؟! ومتى ؟ وماذا
فعل أبي ؟! و .. و ..

ولكى توقف الأم سبل الأسئلة المنهمر .. أجابته :

« كانت السيارة فى مكان انتظار السيارات الموازى للرصيف
أمام مكتب أبيك . وعندما غادر مكتبه بعد ظهر اليوم ليلحق
بوعدك ، لم يجد السيارة فى مكانها .

سألها «وائل» :

« وهل بحث عن السيارة جيداً ؟

أجابه أمه :

« نعم .. لقد ظل يبحث لمدة ساعة ..

عاد «وائل» يسألها :

« هل أبلغ الشرطة ؟!

فأجابه الأم :



كان وائل حزينا لأن السيارة الخضراء الجديدة قد سرقها اللصوص

الفرقة ١٤



ريهام

صباح اليوم التالي .. اتجه «وائل» إلى مدرسته القريبة من بيته .. في حماس وإصرار .. فقد قرر أن يعقد اجتماعًا طارئًا لأعضاء «الفرقة ١٤» . كانت الفرقة تتكون من أحمد جلال أكبر الأعضاء سنًا .. الطالب في السنة الأولى

الثانوية .. وزميل «وائل» في فصله ، ومن عمرو جلال شقيقه .. في الصف الثاني الإعدادي ، ومن «ريهام» سعيد شقيقة «وائل» الصغرى والطالبة في الصف الثالث الإعدادي ، «وداليا» شقيقة عمرو ، وأحمد ، وزميلة «ريهام» في الفصل ، ثم انضم إليهم أخيرًا خالد مصطفى زميل وائل ، وأحمد .. والذي يقطن قريبًا من بيتهم في الشارع رقم ١٤ بحي المعادى .

حين وصل «وائل» إلى المدرسة ومعه شقيقته «ريهام» ، والتي حزنّت جدًا لمعرفة بسرقة سيارة أبيها . قام «وائل» على الفور

« نعم ، وكان يتحدث إلينا من قسم الشرطة .. حيث طلبوا منه كل البيانات . وسوف يعود بعد ساعة .

رفضت الأم فكرة أن ينتظر «وائل» أباه ، فاتجه إلى غرفته .. وغاص في دفا فراشه وأغطيته ، فقد كانت الليلة باردة ، لكنه لم يستطع النوم بسهولة . برغم أنه سمع صوت أبيه يتحدث مع أمه خارج غرفته .. كان «وائل» حزينًا لأن السيارة جديدة ، لم تقطع أكثر من مسافة ٥٠٠ كيلومتر فقط . كان يحب لونها الأخضر .. وكان يحلم بقيادتها حين يصل إلى السن القانونية ، وكان يراقب أباه حين يقودها ليتعلم منه !! ، لكنه تساءل في دهشة .. كيف سرق اللصوص السيارة؟! وكيف يمكن للشرطة أن تعثر عليهم؟! لا بد أنهم هربوا بها إلى مكان بعيد؟! ، لكن السؤال الذي حرمه النوم .. كان .. هل يستسلم هو وأبوه .. للأمر .. وينتظران حتى تعثر عليها الشرطة؟!

لم يهدأ بال «وائل» إلا حين ذهب إلى المدرسة في اليوم التالي ، وعقد اجتماعًا طارئًا .. عاجلاً لزملائه أعضاء «الفرقة ١٤» ليبدؤوا هم بأنفسهم عملية البحث .. عن العصابة التي سرت سياراتهم الخضراء الجديدة.

بمقابلة كل أعضاء «الفرقة ١٤» الذين اندهشوا لهذا الاجتماع المفاجيء في فناء المدرسة وقد اعتادوا عقد اجتماعاتهم داخل غرفة الكشف بالمدرسة ، وعلى الفور أخبرهم «وائل» بسرقة السيارة النصر الخضراء الجديدة ، ولقد دهش الأعضاء جدًا فالسيارة لم يعض على شرائها أكثر من شهر ، وقال «وائل» :

« رغم أن هذه هي المرة الأولى التي تواجهنا مشكلة جادة ، ورغم أن اجتماعات الفرقة خاصة بالأعضاء فقط .. إلا أنني أرجو منكم أن يشترك كل تلاميذ المدرسة في البحث .. معنا .
وحين تسأل أحمد .. «كيف» .. أجابه «وائل» :

« مبدئيًا ، إلى أن نعقد اجتماعنا القادم في غرفة الكشف .. في الفسحة الكبيرة .. أرجو أن يكتب كل عضو رقم السيارة على سبورة الفصل .. حتى يحفظه كل تلميذ في المدرسة .. ويشاركنا البحث .

وحين دخل الطلاب فصولهم .. كان رقم سيارة الأستاذ «سعيد» والد «وائل» مكتوبًا فوق كل سبورة الأمر الذي أثار دهشة كل المدرسين والمدرسات كان اليوم الدراسي صعبًا على

«وائل» فقد حاول جاهدًا أن يتغلب على التفكير خارج حدود الدرس - لأنه تعلم من أبيه ألا ينشغل عن الدراسة بأي شيء آخر - مهما كان هذا الشيء .

وأخيرًا بدأت «الفسحة الكبيرة» ، وبدأ معها اجتماع «الفرقة ١٤» داخل غرفة الكشف .

أجاب «وائل» على سؤال أحمد عن توقيت حدوث السرقة بأنها قد تمت بعد الساعة الثالثة بعد الظهر حيث كان أبوه مشغولاً في مكتبه .. فقاطعه «عمرو» قائلاً :

« إذن لابد أن السارق قد هرب بها إلى وسط المدينة .

فاعترض «خالد» قائلاً :

« لا يمكن لسارق السيارة أن يتجه بها إلى وسط العاصمة ، حيث يتواجد رجال الشرطة في كل مكان .

فقال «وائل» :

« إذن علينا أن ندقق النظر في كل السيارات التي تمر حولنا حتى نعثر عليها ، فالسارق قد لا يتعد عن منطقة المعادي .

وعلى الفور أبدت «ريهام» ملاحظة هامة ، وقالت :

لا يمكن لسارق سيارة أن يتركها كما هي ، لابد أن يغير أرقام اللوحات المعدنية :

فأضاف أحمد :

« ولا مانع من أن يغير لونها بسرعة ، حتى يصعب التعرف عليها .

وقبل أن يستبد بهم اليأس سارعت «داليا» قائلة :

« علينا أن ندقق النظر في كل سيارة عابرة ، فربما نعثر عليها - خاصة ونحن نعرف شكلها جيدًا .

وهنا سأل خالد صديقه «وائل» :

« ماذا عن عداد المسافات ؟

فأجاب «وائل» :

« السيارة لم تقطع أكثر من خمسمائة كيلومتر فعلى أحمد قائلاً :

« فلنضع عداد المسافات في اعتبارنا .. بمعنى أنه إذا عثر أحدنا على أى سيارة تنصر شبيهة بسيارة والد وائل .. عليه أن يقرأ عداد المسافات ، فربما أفادنا هذا .

على الفور أخرج «وائل» من حقيبته بعض الأوراق وأخذ يرسم خريطة للمنطقة ، كما علّمها له أستاذه ماجد ، وحدد لكل عضو من أعضاء الفرقة .. منطقة معينة في ضاحية المعادي الهادئة .. التي كثرت فيها سرقة السيارات في الفترة الأخيرة .

أضافت «داليا» مندهشة :

« كيف يسرق اللص السيارة .. ويظل يقودها في مكان قريب من مسكن صاحبها !!؟

فأجابها «ريهام» على الفور :

« وكيف له أن يعرف عنوان صاحب السيارة ؟ إن أبى لا يترك أبداً بطاقته ، أو رخصة القيادة في السيارة ، بل يأخذها معه دائماً .

قبل أن ينصرف أعضاء الفرقة ١٤ .. طلب وائل من خالد أن يجد في البحث في أطراف المعادي حيث أنه يملك دراجة سريعة تفيده في التحرك بسهولة .

وانصرف الجميع إلى بيوتهم ، ولكن كانت أعينهم تلف وتلور .. كأنها تريد أن تخرج من أماكنها وراء كل سيارة تمر بسرعة بجوارهم .. كأن كل السيارات دخلت السباق فجأة .

« كيف تجرؤ أن تسير بدراجتك في وسط الشارع !
 ألا تعرف أن الدراجات لا تسير إلا على يمين الطريق ؟! إن
 أمثالكم من المستهترين .. سبب كل الحوادث .
 وقبل أن يعتذر خالد ، وقلبه يقفز في صدره من الخوف .
 لأنه يدرك جيداً أنه قد أخطأ .. إذا بالرجل يعود إلى سيارته ،
 وينطلق بها مسرعاً ، وحين أفاق خالد من الذهول .. صرخ
 صرخة غيظ وندم .. فقد كانت السيارة التي انطلقت .. سيارة
 نصر .. خضراء .. جديدة !!!



وحين انضم «وائل» ، و «وريهام» إلى مائدة الطعام في
 بينهما .. بعد أن أعياهما البحث ، أخبرهما والدهما ، أنه قد ذهب
 إلى قسم الشرطة ظهر اليوم وأخبره الضابط المسئول ، أن هناك
 تحرك سريع لمحاولة الوصول إلى عصابة سرقة السيارات ، كما أنه
 قد أبلغ كل أقسام الشرطة بمواصفات السيارة المسروقة ، وأبلغ
 كل نقاط المرور بأوصافها ، وبأرقام اللوحات المعدنية ، والموتور
 وجسم السيارة (الشاسيه) ، وعلمت الأم بقولها : إنها تشعر أن
 السيارة ستعود قريباً ، وحين سألتها «ريهام» عن سر هذا الشعور ،
 أجابت الأم :

« لأنني متفائلة بطبعي .. والثقة في قدرة الله ثقة عظيمة .

وتتم «وائل» قائلاً :

« اعقلها ، وتوكل !!

أثناء عودة خالد بدراجته إلى بيته .. اتجه بالدراجة إلى المنطقة
 النائية في أطراف المعادي ، وظل يحرق في كل السيارات ،
 ويكتب أرقام أى سيارة «نصر» . وفجأة دون أن يدرى سمع
 صوت «فرامل» سيارة .. مدوية كاد قلبه يقفز من بين ضلوعه ..
 فقد توقف السائق مكانه وهبط من سيارته .. واتجه ناحية
 خالد .. الذي تسمر في مكانه .. واندفع الرجل ينهره بشدة :

اجتماع طارئ

اليوم التالي كان موعد الاجتماع الطارئ «للفرقة ١٤» داخل غرفة الكشف ، لم يكن هناك أى تقدم ملحوظ ، لكن كانت هناك فكرة يرافقه أراد أحمد جلال .. أن يعرضها على الفريق . قال أحمد والكل ينصت باهتمام :



أحمد

« ذات مرة .. كنا فى رحلة مع المدرسة ، وقد انطلق أتوبيس الرحلات بنا فى منطقة هادئة اسمها «اليساتين» .. قرية من جبال المقطم ، لفت نظرى وجود مبنى مهجور له سور خشبى ومحاط بالأسلاك الشائكة ، وبداخله سيارات قديمة ، وهياكل سيارات كالتى نراها فى الأفلام الأجنبية باسم «مقابر السيارات» .

سألته «ريهام» سعيد :

« ماذا تقصد ؟! »

فأجاب أحمد :



انطلق أتوبيس الرحلات إلى منطقة هادئة اسمها اليساتين قرية من جبال المقطم وكان هناك مبنى مهجور به سور خشبى

« ربما يكون هذا المبنى المريب .. مكانًا تختفى فيه السيارات المسروقة .

فبادره «عمرو» قائلاً :

« وهل تعتقد أن الشرطة لا تعرف مثل هذه الأماكن جيدًا ؟
أجاب أحمد :

« ما المانع أن نجرب نحن ؟ إننا أعضاء فى الكشافة ويجب أن نساعد الشرطة .. فإذا وجدنا شيئًا ما يستحق .. علينا أن نبلغ به .. الشرطة .

سألته «داليا» :

« هل تعرف كيف نذهب إلى هذا المكان المهجور ؟

أجاب أحمد :

« نستطيع أن نذهب .. بدراجائنا ، أو بالأتوبيس .

وحين وافق الأعضاء على الذهاب بالأتوبيس كانت المشكلة فى الحصول على موافقة الأهل ، لكن لا مانع من الذهاب فى اليوم التالى .. فهو يوم الجمعة .. وإجازة المدرسة يوم الجمعة والسبت ، ولا مانع من إخبار الأهل أن أعضاء فريق الكشافة ذاهبون فى رحلة ، ورأى البعض أن يحدد لهم المكان بالتفصيل ،

حتى إذا حدث أى مكروه يمكن لأبائهم التصرف ، والتدخل ، فى الوقت المناسب ، وقد حاول الأولاد إقناع البنات بعدم جدوى الذهاب معهم ، لكن «ريهام» رفضت هذا المنطق .. فهم أعضاء فريق واحد .. ولا فارق بين ولد وبنت ، وإلا ما كان الآباء قد وافقوا على انضمامهن للكشافة والمرشدات .
وانصرفوا جميعًا على وعد بقاء صباح اليوم التالى !!



فى هدوء إجازة يوم
الجمعة ، شق الأتوبيس
طريقه فى سهولة ويسر ،
كانت الشمس جميلة ..
والجو دافئاً والمغامرة تنبئ
بالإثارة ، كانت تلال
المقطم .. تطل على القاهرة ،
تحمل إليها عيراً غامضاً من



خالد

الماضى السحيق والتاريخ القديم ، إن أجمل ما فى القاهرة ..
سحرها القديم .. آثارها ، ومساحدها ، وبيوتها القديمة ، تذكر
«وائل» ما قاله أبوه على لسان أحد السياح ، حين ذهب إلى حى
سيدنا الحسين .. لقد أقسم الرجل أنه لم ير فى حياته أجمل من
حى الأزهر .. وخان الخليلى والفيشاوى والقاهرة القديمة ..
التي لا تعرف النوم ليلاً ولا الكسل نهاراً .. !!

وصل الأتوبيس إلى حى البساتين .. وهبط أعضاء «الفرقة
١٤» وساروا فى قلق .. فى داخلهم سؤال - هل سينجحون

فى مهمتهم ؟! كانت شوارع الضاحية ضيقة وملتوية لكنهم
ظلوا يجوبون المكان بلا دراية ، فقد كانوا يخشون سؤال الناس .
فماذا يقولون لهم ؟!

أين المكان الذى يخفون فيه السيارات المسروقة ؟!

وحين استبد اليأس بأعضاء الفرقة ١٤ .. طلبت «ريهام»
العودة .. لكن فجأة صاح أحمد جلال ، لقد وصلنا !! وعلى
الفور أحس الأولاد بالخوف والقلق ، فالمكان مخيف حقاً يبدو
للوهلة الأولى أنه مهجور ، لكنه ليس مهجوراً تماماً ، فعندما
دار الأولاد حوله اكتشفوا وجود بقايا بيت قديم ، لكن فيه
ملاح وآثار حياة ، فهناك غسيل منشور ، وبرميل به ماء
وصهريج ، يغلف كل هذا صمت رهيب مخيف ، لكن لا جدال
فهناك فعلاً بقايا سيارات قديمة متهاكة ، كما يوجد فى مكان
بعيد عنبر كبير مغلق ، وأمامه بعض الأدوات والعدد الميكانيكية
المتناثرة ، ترى ماذا بداخل هذا عنبر الكبير ؟! دار الأولاد حول
العنبر .. لكنهم لم ينجحوا فى رؤية أى شىء . فالمكان مغلق
والنوافذ مغطاة بالأواح خشبية ومعدنية وأسلاك شائكة .

على الفور .. اتفقوا على الخطة .. وهى .. أن تبقى «ريهام»
«وداليا» و «عمرو» خارج المكان .. حتى إذا حدث أى شىء

يمكنهم إبلاغ الشرطة ، ثم يدخل «وائل» و «أحمد» و «خالد»
ليتبينوا الموقف .. فربما يعثرون على السيارة .

تسلل أفراد مجموعة الاقتحام من باب صغير جداً . وتوقفوا
بجوار كشك خشبي ، يتفحصون المكان بحذر وخوف ، لم
يجدوا فيه أى شيء ، حاول «وائل» أن يقفد سوراً من الأسلاك
الشائكة .. لكن فجأة - أمسك به خالد بقوة ، فقد سمع صوتاً
غريباً داخل مبنى صغير متهدم ومظلم ، وحين تسلل إليه أحمد
- تسمر في مكانه - فقد كانت هناك عينان ترقبان بأجفان
غريبة في الظلام ، يبدو أنه كلب ضخمة وشرس .

سحب «وائل» أحمد من الباب ليخرج بعد أن تسمر في
مكانه من الخوف - وأغلقا الباب في هدوء ، بينما أشار
خالد ناحية العنبر .. فأسرع «وائل» إليه ، لكن فجأة ..
صرخ خالد .. فقد رأى .. كلباً .. قوياً ضخماً ، يدفع
كالسهم ناحية «وائل» .

ترى ما العمل ؟! الكلب المتوحش ينطلق كالسهم ، و «وائل»
أصبح محاصراً ولا يمكنه التراجع ، والكلب سيفتك به لا محالة ،



لم يكن المكان مهجوراً تماماً ، عدد دار الأولاد حوله
أكتشفوا بقايا ياب قديم

صاح أحمد ، فاستدار «وائل» نحوهما ، وأبصر ما يحدث ، فاندفع عائداً ، وهو يعدو .. بينما أمسك خالد بقطعة خشبية وألقى بها نحو الكلب .. الذى تجنبها فى مهارة ورشاقة وأيقن أنها معركة شرسة .. صاح أحمد مرة ثانية :

« «وائل» ، الباب مفتوح ، أجرى بسرعة .

سمع عمرو ، وريهام ، وداليا صيحة أحمد - فأحسوا بالخطر القادم ، فاندفع الثلاثة يفتحون الباب الصغير ، ليخرج منه الباقون ، لكن سقط «وائل» على الأرض ، ولحق به الكلب ، وأخذ يمزق بنطلونه ، وخالد ، وأحمد ، يحاولان ضربه ببعض الألواح الخشبية المتناثرة ، حتى لا يتمكن من عض ساق «وائل» ، وفجأة ، سمعوا صوتاً جهورياً قوياً يصيح من داخل المبنى :

« «ريكس» . ماذا جرى لك ؟! عُد يا ريكس !

ويبدو أن الكلب «ريكس» لم يبال بنداء صاحبه وانشغل فى معركته ، لكن ، زحف «وائل» بصعوبة ناحية الباب وامتدت أيادى ، عمرو ، وريهام ، وداليا ، وأحمد ، لتسحب «وائل» بينما خالد مستمر فى إلقاء الحجارة والأخشاب ، وكل ما تصل

إليه يده ، على الكلب ، على الأقل لتشتيت انتباهه حتى لا يتفرغ لعض ساق «وائل» وحده . وبصعوبة بالغة نجح الأصدقاء فى سحب «وائل» خارج الباب الضيق الذى أغلقه خالد بقوة حتى لا يخرج الكلب فى أثرهم .

جرى الأصدقاء ناحية محطة الأتوبيس لكنهم توقفوا ، فقد كان الدم ينزف من جرح فى ساق «وائل» . وحين بكى ريهام طمأنها وائل بأن الجرح نتج من سقوطه فوق قطعة معدن حادة ، وليس من عضه الكلب ، أخذ الأصدقاء يحففون الدم بمناديلهم ، حتى توقف النزيف ، وقرروا الذهاب إلى أى صيدلية لعلاج الجرح ، ولأن المكان مهجور ، لم يعثروا على أى صيدلية ، ولا سيارة أجرة ، فاتجهوا إلى موقف الأتوبيس وانتظروا فى خوف وقلق .. لكن ، فجأة ، ظهر رجل ضخم ، يمسك بيده سلسلة قوية تحيط برقبة الكلب ريكس ، كان الرجل يبحث عن آثار غضب الكلب ريكس ، وحين اقترب منهم ، أخذ الكلب ينبح ، ويقفز ، كأنه يريد أن يفلت من يد صاحبه ليفتك بهم . كان نباحه مثل عواء ذئب جارح جائع ، أو زئير أسد هائج ، وفهم الرجل كل شئ ، لا بد أن هؤلاء الأولاد هم الذين يريدهم ريكس ..

توقف الرجل ذو الوجه القبيح والملاحع الشرسة ، وهو يمسك
 بقيد الكلب بقوة حتى لا يفلت الكلب منه ، ويمزقهم ، وأخذ
 ينظر إليهم نظرات تحد ، غاضبة متوعدة ، لم ينقذهم منها
 إلا وصول الأنوبيس !



قفز الكلب على وائل وأخذ خالد وأحمد يحاولان ضربه
 ببعض الألواح الخشبية

الإصابة

عاد الأولاد ، إلى حى
المعادى ، واستطاع «وائل»
تنظيف الجرح ، وتضميده ،
فى إحدى الصيدليات ، كانوا
جميعاً صامتين ، فقد كانت
التجربة بحق قاسية ، لكن
«وائل» كان يشعر بالمرارة ،
لأنهم لم يخرجوا بنتيجة رغم



عمرو

كل هذا العناء ، هناك إحساس خفى أن ذلك المكان وراءه سرٌّ
ما .. لكن لا دليل ، لقد استفاد أعضاء «الفريق ١٤» من التجربة ،
لذلك قرروا جميعاً ، العودة إلى نفس المكان ، عند غروب
الشمس ، حتى لا يراهم أحد ، وحين سأل عمرو :

« متى ؟ »

أجابه أحمد :

— لابد أن يحدث هذا اليوم

تساءلت «ريهام» فى دهشة :

— اليوم ؟! لقد حفظ الرجل وجوهنا !
فأجابها خالد ..

— لكن ، نحن ، لن نستطيع الذهاب هناك .. إلا فى يوم
إجازة .. ولا يمكن الانتظار حتى الأسبوع القادم .

لذا اتفقوا جميعاً على اللقاء فى الخامسة .. فاليوم إجازتهم
الأسبوعية ، واعتاد آباءهم أن يتركوهم لنزهاتهم فى النادى ،
وفى الكشافة خاصة بعد عشاء مذاكرة الأسبوع كله .

التقى أعضاء الفريق فى الخامسة ، وقد ارتدت ، ريهام ،
وداليا ، البنطلون «الجبنة» ، واستقلوا الأتوبيس إلى مكان المغامرة
التالية ، لقد استفاد أعضاء الفرقة ١٤ من التجربة السابقة ،
فالآن هم يعرفون المكان جيداً وأصبح لديهم خريطة مدروسة
عن الموقع . وحين هبطوا من الأتوبيس ، شرح لهم «وائل» الخطة
جيداً ، وهم فى طريقهم إلى هذا الوكر فقد كان عليهم تجنب
موقع الكلب «ريكس» لذلك اقترح خالد أن يتسللوا من فتحة
موجودة فى السور الغربى للوكر .

وحين وصلوا إلى ذلك المكان المهجور المرعب ، كان على
الفرقة أن تؤمن وجود ، ريهام ، وداليا ، لذلك ، تركوا معهما ..

عمرو .. للمراقبة والتحذير .. وإبلاغ الشرطة ، إن استدعى الأمر .

نجح أحمد .. بعضلاته القوية ، في عمل فتحة في السور السلك ، تسلل منها أحمد ، ووائل وخالد ، وفجأة ، تسمرؤا في مكانهم ، فقد سمعوا صوت «التلفزيون» قادمًا من الغرفة المتهدمة التي خرج منها ، صاحب «ريكس» في الصباح ، وعلى النور ، هروول الثلاثة ، إلى «كشك» متهدم وحسوا أنفاسهم ، وانتظروا حتى تأكدوا من هدوء المكان ، كان على البعد منهم .. ذلك العنبر الذى هو هدف هذه المغامرة ، كان لا بد من التسلل إليه مهما حدث ، ليعرفوا ما يدور بداخله ، خاصة أن نور العنبر كان مضاء ، بما يوحى بوجود حركة بداخله ، قرر «وائل» أن يجرى ليقترّب من العنبر وحده ، لكن خالدًا ، همس بقوة ، أن الموقف أخطر من تصوره ، ولا بد أن يذهبوا معًا إلى العنبر .

تسلل «وائل» ، ومن ورائه خالد ، ثم أحمد ، حيث اختبئوا في مكان قريب من نافذة العنبر ، وحين نهض خالد ، على أطراف أصابعه في حذر بالغ ، نظر من النافذة .. ارتد إلى الخلف مذعورًا سأله أحمد في صوت خفيض وحذر :

« ماذا حدث ؟ »

أجابه خالد .. فى فرع :

« يوجد أربعة رجال بالداخل ، وتوجد سيارات كثيرة ، وهناك إطارات سيارات ، وعدد وآلات ورشاشات .

بلا وعى ، نهض «وائل» واختلس نظرة خاطفة سريعة ، وقال لهم همسًا :

- كل السيارات ماركة نصر ..

سأله .. خالد فى حذر :

« هل كلها جديدة ؟ »

نهض .. أحمد ، واختلس نظرة فاحصة ، ثم جلس وقال :

- كل السيارات منزوع أرقامها ، لكن هناك سيارة خضراء جديدة .

بلا وعى ، قفز «وائل» لينظر ، جذبه أحمد وهو يسأل فى دهشة بصوت خفيض مبحوح :

« هل هى سيارتكم بعينها ؟ »

أجابه «وائل» بحذر بالغ :

- لا أعرف .. هناك سيارة نصر خضراء جديدة لكن هناك رجلًا بيده رشاش يعيد طلاء السيارات .

بلا وعى ، نهض خالد ، واتجه إلى باب العنبر همس به أحمد
فى قوة وحزم .

« إلى أين ؟ »

أجاب خالد :

« لا بد أن أتبين بنفسى ، فالسيارات كلها بلا لوحات أرقام
معدنية .

اقترب خالد من باب العنبر فى حذر .. كان الباب مفتوحاً
بعض الشيء فوق خالد ورائه ، وهو يكاد يكتم أنفاسه حتى
لا يسمعه أحد ، لم تكن الرؤية واضحة بالنسبة إليه ، فحاول
جذب الباب نحوه قليلاً ليفتحه بعض الشيء وينظر ، لكن لسوء
حظه كان صرير الباب عالياً ، مما لفت نظر أحد أعضاء العصابة ،
وكان ضخم الجثة ، أشعث الشعر ، غير مهندم ، شرس الملامح
فاتجه إلى الباب وهو يتمتم فى غضب :

هذا الباب .. لا بد من عمل تريباس له .. إن صوته .. يفرغنى
دائماً .

اتجه الرجل .. ذو الملابس المتسخة بالشحم والزيت إلى
الباب ، بينما كاد قلب خالد ، أن يتوقف عن النبض ، وحين
فتح الرجل ترس الباب .. ليتبين الأمر ، إذا به وجهاً لوجه ..

أمام خالد ، الذى كاد يهوى فوق الأرض فرعاً ، كانت اللحظات
مرعبة ، والثواني ثقيلة والكل يحبس أنفاسه فى خوف ، خاصة
حين صاح الرجل صارخاً :

من أنت .. وماذا تفعل هنا ؟

وهوت يده ، المتسخة بالزيت والشحم ، فوق كتف
خالد ، الذى استطاع بمهارة وقوة ، أن يتخلص من قبضة
هذا الوحش الآدمى ، وجرى بسرعة ناحية السور ، السلك ،
وحاول أن يهرب من الفتحة ، دون أن يلتفت للنظر إلى
وجود أصدقائه داخل «الكشك» ، لكن الرجل أمسك بقدمي
خالد بقوة وإصرار ، وأخذ يسحبه إلى الداخل ليعيده إلى
العنبر .

حاول أحمد - أن ينهض لينقذ خالدًا ، لكن «وائل» أمسك
به بقوة ، وصرخ فيه بصوت مكتوم :

هل جئت ؟ انتظر ، لنفكر ، إياك من التسرع والتهور

نجح الرجل فى تقييد ذراعى خالد ، ودفعه بقوة تجاه العنبر ،
وهو يردد :

من أنت ؟ ماذا تفعل هنا ؟ تكلم ؟ ألا تريد أن تتكلم ؟

التزم خالد بالصمت ، ودفعه الرجل الشرس إلى داخل العبر وهو يقول لزملائه :

أحضرت لكم هدية ، هذا الولد ، كان يتجسس على «الورشة» ، وعلينا ، إنه أحرص لا يريد أن يتكلم .

اقرب الرجل الذى يمسك يده برشاشة لدهان السيارات ، كان قصيرا ، لكنه ذو وجه صارم ، لم يخلق ذقنه منذ أسبوع على الأقل ، قام بفك وثاق خالد ، ونظر إليه فى شراسة وهو يضغط على أسنانه بقوة وغضب ، وهو يلوح بالرشاش فى وجه خالد مهدداً تكلم ، وإلا وضعت هذا فى عينك ، ماذا كنت تفعل هنا ؟!

تماسك خالد ، وأجابه فى شجاعة

أقول لك الحق ، كنت أشاهد السيارات .

هزّه الرجل بعنف وقال محذراً ، وملوحاً بما فى يده :

إياك والخداع ، لا أحب أن يخدعنى أحد ، أجبني وإلا قتلتك ماذا تفعل هنا ؟

أجابه خالد فى ثبات :

قلت لك .. أشاهد السيارات فقط ..



أقرب خالد من باب العبر فى حذر وهو يكتم أنفاسه حتى لا يسمعه أحد .

بادره الرجل الشرس ، ذو الملابس المتسخة بالزيت والشحم :
وماذا أت بك إلى هذا المكان ؟
أجابه خالد :

كنت أتنزه .. بعد أن انتهيت من مذاكرة دروسى ، خرجت
لأتمشى ، وشاهدت السيارات فاقتربت من الورشة للفرجة ،
وهذا كل ما فى الأمر .

سأله الرجل فى استخفاف :

تلميذ ؟

أجابه خالد :

نعم ..

اقترب منه الرجل الثالث ، الذى كان يعمل فى عمل نزع
إطارات السيارات ، وأرقامها .

من معك يا ولد ؟

أجابه خالد .. فى قوة :

لا أحد ..

أعاد الرجل السؤال :

لا تكذب .. وإلا قطعت رقبتك بهذا «المفك» من معك ؟
بلا خوف أجاب خالد :

- قلت لك ، لا أحد ، أنا كنت أتمشى ، ألا تفهم ؟

حاول الرجل ، أن يضربه ، لكن الرجل الشرس أمسك بيده ،
وأنزله ، واتجه إلى خالد محذراً :

اسمع ، يا ولد ، نحن لا نرغب فى عمل مشاكل . اسمع ..
نحن لا نريد أن نراك هنا مرة أخرى ، إذا لاحتك فى أى مرة
بالقرب من هذا المكان سوف أبلغ عنك الشرطة ، فاهم ؟

هز خالد رأسه ، بالموافقة ، فاقتاده الرجل ، إلى خارج
الورشة ، واتجه به ناحية السور السلك ، وخرج من الورشة
الرجل القصير ويده لمبة كهربائية يسلك طويل حتى يضئ
المكان ، ويتفحصه جيداً ، بحثاً عن أى شركاء .

فحبس الأولاد كلهم أنفاسهم ، فقد كاد الرجل يتسلل إلى
«الكشك» الذى تختبئ فيه «وائل وأحمد» ، لولا أن تظاهر
خالد ، بالألم لأن قدمه قد التوت ، فأمسك به الرجل الشرس
وصاح مهدداً .

المرة القادمة سأبلغ الشرطة .

ثم دفع خالدًا ، ناحية الفتحة ، في السور السلك وتظاهر
خالد ، بالجري ، وهو يعرج ، الأمر الذى أثار ، ضحك
الرجلين ، اللذين عادا إلى «الورشة» وهما يضحكان ، بينما الرجل
القصير يقول :

هل رأيت منظره ؟ كان وجهه أبيض من الرعب ، كان
سيموت ، لا تنس إبلاغ الشرطة ..

سأله زميله ، وهما يفوصان فى الظلام بعد أن أطفأ المصباح
هل تظن أنه قد لاحظ أى شيء ؟

أجابه زميله وهو يدخل العنبر :

لا أظن ، ولا تخف ، إنه تلميذ !!

جلجلت ضحكائهما فى المكان ، وهما يدخلان العنبر ويختفيان
فيه ، بعد أن أغلق الرجل الشرس الباب الثقيل بالمزلاج .

لم يصدق الأولاد ، وهم يهرولون إلى محطة الأنوبيس أنهم
قد نجوا هذه المرة ، كان أحمد يتنفس بصعوبة من الانفعال ..
وأقسم أنهم نجوا هذه المرة بفضل رعاية الله لهم ، وبفضل بطولة
خالد ، الذى لولا ثباته وشجاعته وإنكاره لوجود أحد معه ،
لكانوا جميعًا فى خبر كان .

وصل الأنوبيس .. وصعد إليه أعضاء «الفرقة ١٤٠» وجلسوا
جميعًا فى أماكنهم غير مصدقين ما حدث ، جلس «وائل» إلى
جوار خالد .. البطل ، «وريهام» إلى جوار «داليا» .. وكذا أحمد
إلى جوار عمر ، الكل يهمس ويقتدر ، ويتعجب ، كانت «ريهام»
قلقة جدًا ، فالساعة تقترب من الساعة مساءً ، والجو بارد ،
وتخشى قلق أبيها وأمها عليها ، فهى لم تعتد التأخر عن الثامنة
مساءً إن ذهبت إلى النادى يوم إجازتها ، لكن «داليا» هدأتها ،
فمازال أمامهم ساعة كاملة ، أما عمرو وأحمد ، فقد لزموا
الصمت ، بينما دار هذا الحوار بين خالد ، ووائل .

«وائل» : هل تأكدت أن السيارة النصر الخضراء هى
سيارتنا ؟!

خالد : طبعًا لم أتأكد ، فقد نزعوا اللوحات المعدنية .

«وائل» : لصوص ..

خالد : أنا أشك فى أنهم لصوص ، إذ كيف يقول لى الرجل ،
إنه إن رأتى مرة أخرى سيبليغ الشرطة .

«وائل» : ربما للتمويه .. والخداع

خالد : ربما !!

الصراحة تفيد



داليا

اتفق أعضاء «الفرقة ١٤»
على قضاء اليوم الثاني من
الاجازة في مذاكرة دروسهم،
لتعويض ما فات ، فإن كان
عليهم العثور على السيارة ..
فيجب ألا يؤثر هذا على سير
دروسهم ، وكانت أم وائل
وريهام قد لفتت نظرهما إلى

أن أباهما قد بدأ يلحظ عليهما التأخر خارج المنزل ، وعدم
التركيز في تحصيل دروسهما أحسن «وائل» أنه يجب مصارحة
الأب بكل شيء .. خاصة وأن المسألة تدخل في الجد
والخطر ، لذلك اتفق مع «ريهام» على إبلاغه بكل شيء عند
العودة من المدرسة في اليوم التالي ، خاصة واجتماعات الأب
في العمل قد تستمر إلى وقت متأخر .. كما أن الأب سبق
وأبلغ الأم ، أن الشرطة مازالت جادة في بحثها عن عصابة
سرقه السيارات .

«وائل» : على أي حال ، إن القيد في هذه المسألة قراءة
عداد السرعة ، ورقم الشاسيه والموتور .

اندهش خالد - جداً حين سمع هذه الكلمات وسأل وائل
في تعجب :
كيف ؟

أجابه «وائل» في إصرار :
لا بد من محاولة أخرى ، وسوف أعود بإذن الله مرة ثالثة ،
إلى هذا المكان حتى يمكنني أن أقدم دليلاً قوياً للشرطة .
تعجب خالد لهذه الجرأة ، ولزم الصمت ، مثل كل ركاب
الأتوبيس .



فى اليوم التالى ذهب أعضاء «الفرقة ١٤» إلى المدرسة .. وهم أكثر إشراقاً ، ونشاطاً ، وقد أبلغهم «وائل» بضرورة عقد اجتماع فى غرفة الكشافة ، أثناء الفسحة الكبيرة .

وفى الاجتماع ، أصر خالد على رأيه .. بأن تلك «الورشة» ليست وكر عصابة .. وإلا كيف يقول الرجل إنه سيبلى الشرطة .. وأيده «عمرو» فى ذلك ، لكن اقتنع أحمد بوجهة نظر «وائل» ، أن هذا الكلام للتمويه والخداع .

وقد أبلغهم «وائل» ، أنه سوف يتدرب على التسلق بالحبل ، لأنه لا بد أن يذهب هناك فى أقرب فرصة . ويتسلق الشجرة بجوار سور ذلك العنبر ويسقط فوق السيارات .. ويقرأ عداد السرعة ، ورقم الموتور ، وجسم السيارة (الشاسيه) الذى يصعب تغييره ، لذلك ، قسم العمل بينهم إلى مجموعتين ، الأولى .. من ريهام ، وداليا ..

وهدفها ملاحظة السيارات فى الشارع ، وقراءة عداد أى سيارة نصر خضراء اللون ، وكتابة أرقام اللوحات المعدنية ، على أن يتم ذلك فقط عند خروجهم من المدرسة حتى لا تتأثر مذاكرتهن ، أما المجموعة الثانية فتتكون من أدلاء الفريق وهم أحمد ، وخالد ، ووائل ، وعمرو وهدفها التدريب على تسلق

الشجرة فى فناء المدرسة ، وكذا سور المدرسة ، حتى يسكنهم القيام بالعملية الجريئة مساء الأجازة القادمة .

خرجت ريهام ، وداليا ، من المدرسة ، كانت ريهام تشعر بالجوع ، فاتجهت إلى محل «سوبر ماركت» نظيف ، وابتاعت منه كيس بطاطس ، وقطعة شيكولاته واقتسمت هذه الوجبة المؤقتة مع «داليا» ، فقد كانت تخشى غضب أمها حين تذهب إلى البيت وليست لديها شهية للغذاء .

توقفت داليا ، أمام سيارة نصر خضراء ، ونظرت إلى عداد السرعة ، كانت الأرقام صغيرة غير واضحة لكنها التقطت أرقام العداد بصعوبة .. «٩١٨٥» أى ، أن الرقم قد تجاوز ، رقم سيارة والد «وائل» ، لكن لا بد من كتابته ، فهذه هى الأوامر !! اتجهت «ريهام» إلى سيارة أخرى ، تقف على ناصية أحد الشوارع ، والتقطت قراءة العداد بصعوبة .. كان «١٢٦٤٧» ، لكنها تأكدت أن المهمة صعبة جداً فقد كان عليها أن تحرق جيداً فى العدادات ، فبرغم قوة إبصارها ، إلا أن أرقام العدادات صغيرة .

كاد اليأس يستبد بهما ، وقررا الذهاب إلى الشارع الثانى تفقنا فيه .. لكن ، لفت أنظار «ريهام» وجود سيارة نصر

حضرًا ، تقف أمام إحدى الصيدليات ، لم تلحظ «ريهام» وجود حقيبة على المقعد الخلفي للسيارة .. لكنها أخذت تحلق في عداد السرعة ، بينما كانت «داليا» ، تتلفت حولها بحثًا عن سيارة أخرى ، كانت الأرقام غير واضحة تمامًا ، فالسيارة تقف في ظل هذا المبني الضخم ، والإضاءة غير كافية ، فاضطرت «ريهام» أن تقترب أكثر ، فقد تأكدت أن هناك أربعة أرقام أى أن السيارة تجاوزت الألف بكثير ، لكن ، كم ١٢ ما الرقم بدقة ؟ ! فجأة ، إذا بيد ضخمة تهوى على كتف «ريهام» .. ثم تمسك بها .. والرجل صاحب السيارة يصبح :

وأخيرًا أمسكت بك ، يا لصبة السيارات ، يا حرامية كادت «ريهام» تفقد وعيها وتسقط على الأرض .. كما حاولت التخلص من قبضة الرجل دون جدوى ، فأخذت تقسم له ، أنها ليست لصبة ، فإذا به يصبح :

لا .. أنت لصبة ، لقد شاهدتك وأنا أشتري دواء من الصيدلية لزوجتي ، وأنت تحومين حول العربة لسرقة حقيبتى ، فى المقعد الخلفى .

لكن لم أر حقيبتك ولا أى شيء .. أنا أبحث عن سيارتنا نحن .

لم يصدق الرجل ما قالته «ريهام» ، ولم يلب قلبه لتوسلاتها ورجاواتها ، وعلى الفور تجمع المارة حولها ، لمعرفة ما حدث ، ولما تأكد لهم أن الصغيرة لصبة ، اقترح أحدهم على صاحب السيارة تسليمها للشرطة ، فالتسم قريب جدًا من المكان .. صرخت «ريهام» قائلة :

صدقونى ، أنا لست لصبة ، أنا تلميذة إن مظهرى لا يدل على أنى لصبة ، وهذه هى حقيبة المدرسة فرد الرجل على الفور كل هذا تفعلينه للتصويه والخداع .

فأقسمت لهم «ريهام» أنها كانت تبحث عن سيارة أبيها المسروقة ، ولم يصدق أحد ما قالته بل زاد إصرارهم على تسليمها إلى قسم الشرطة ، بينما كانت «داليا» تراقب ما يحدث غير مصدقة ، للدرجة أنها ارتبكت ولم تعرف ما تفعل ، فاتجهت مهرولة إلى الجمع الذى ألقى القبض على «ريهام» وأخذت تصرخ فيهم .

إنها صديقتى «ريهام» ابنة الأستاذ سعيد سالم الخاسب الكبير ، إنها صديقتى ومعى فى المدرسة ..

وهنا ، صاح الناس ، إنها زميلتها فى العصابة وعلى الفور أمسكوا «داليا» أيضا ، وطلب منهم الرجل أن يدفعوا بهما إلى

السيارة حتى يحضر زوجته المريضة من الصيدلية ، وقام الناس بإدخال «ريهام» و «داليا» إلى المقعد الخلفى من السيارة ، وأغلقا الباب ، ووقفوا يحرسون السيارة ، كادت «داليا» أن تبكى ، لكن ريهام ذكرت أنها أن أعضاء الفرقة ١٤ ، لا يكون أمام الشدائد .

على الفور خرج الرجل وزوجته من الصيدلية واستقلا السيارة ، وانطلقا وسط الحشد الذى يهدد ويتوعد ، إلى قسم الشرطة . أقسمت «ريهام» لصاحب السيارة ، أنها ليست لصة ، بل إنها وزميلاتها «داليا» ، تبحثان عن اللص الذى سرق سيارتهما ، وأنها كانت تقرأ عداد السرعة لأن سيارتهما حضراء مثل سيارة الرجل ، لكنه لم يقتنع أبداً .. وأصر أنها كانت تسعى لسرقة حقيبتها من السيارة وبرغم أن زوجته همست له ، أن البتتين لا يبدو عليهما أنهما من اللصوص ، وأنهما تلميذتان .. إلا أن الرجل أصر على تسليمهما إلى الشرطة .

وقفت السيارة أمام قسم الشرطة ، كان قلب «ريهام» و «داليا» ، يخفق بشدة فرعاً ، إنها المرة الأولى التى تدخل كل واحدة منهما قسم الشرطة ، ولا يعرفان كيف سيكون الحال ؟

اقتاد الرجل القتاين الصغيرتين ، ووقف بهما أمام الضابط المسئول ، وصاح وهو يرتعش من الانفعال إنهما لصتان حاولتا سرقة الحقيبة من سيارتى ..

صاحت «ريهام» على الفور :

لا .. والله يا حضرة الضابط ، نحن تلميذتان أنا وصديقتى «داليا» ، وكنا نبحث عن سيارتنا المسروقة .

صاح الرجل :

لا .. بل كانت هذه .. تسعى لأخذ حقيبتى من السيارة . أخذ الضابط يحدق فيهم الثلاثة .. ويتأمل «ريهام» و «داليا» ثم يتفحص الرجل ، أحس الضابط بهاتف يقول له إنه لا يمكن أن تكون البتتان .. لصتين .. فسأل الرجل على الفور :

وأين كانت حقيبتك ؟

أجاب :

فى السيارة

سأله الضابط

وأين كنت أنت ؟

أجاب :

فى الصيدلية .. مع زوجتى المريضة

فسأله الضابط بسرعة :

ولماذا ترك حقيبتك فى السيارة وتعطى فرصة للمصوص
لسرقتها ؟

أجاب :

كنت أنوى العودة بسرعة ، وكنت أراقب السيارة من داخل
الصيدلية ، واقتربت هذه اللصة ..

فقاطعه الضابط قائلاً :

من فضلك ، دعنى أثبتن الموقف بنفسى فهذا عملى وعلى
الفور ، فتح المحضر ، وأخذ يوجه للبتين الأسئلة المختلفة ، عن
الاسم والسن ، وعنوان المنزل والمدرسة ، والسنة الدراسية ،
وعمل الأب ، والأم ، واقنع الضابط داخلًا أن لايد فى الأمر
سوء فهم حقيقى إلى أن أقسمت له «ريهام» أن حكايتها عن
سيارتها المسروقة حقيقية ، فأخذ الضابط كريم .. كل البيانات
منها وقال لها محذرًا :

عندنا فى القسم ، بيان بكل السيارات المسروقة فإن لم تكن
بياناتك دقيقة وصادقة ، حولتك للنيابة فوراً ..



صاحبة ريهام على الفور .. لقد كنا نبحث عن سيارتنا المسروقة

ضغط على الجرس ، وحضر جندي ، أدى التحية العسكرية للضابط كريم ، وأخذ الورقة التي بها البيانات ، للتأكد .. كان قلب «داليا» يخفق فرغاً ، بينما كانت «ريهام» تثق أنها على حق ، وأن الله معها ..

عاد الجندي .. وأعطى الضابط ورقة ، نظر إليها الضابط بدقة .. ثم .. رفع عينيه مبتسماً ، وقال للرجل :

كل ما قالته الفتاة ، «ريهام» صحيح .. البيانات فعلاً سليمة ودقيقة ، وكأ أحسست من قبل .. أن في الأمر سوء تصرف ، وسوء فهم أيضاً .

فرحت «ريهام وداليا» جداً ، وحمدتا الله ، على ظهور الحقيقة ، بينما شعر الرجل صاحب السيارة بالندم لتسرع فيما فعل ، وقال للضابط :

أنا آسف يافندم ، اعتذرنى ، يبدو أنى تسرعت .. وأنا أعتذر أيضاً لريهام وداليا ، أرجوك الغ المحضر ، فأنا متنازل عنه .

فقال له الضابط :

المهم أن يقبلا اعتذارك ، فمن حقهما طلب تعويض رد شرف منك .

على الفور بادرت «ريهام» قائلة :

أنا قبلت اعتذاره ، بل إنى أعذره ، فأنا شخصياً أعرف معنى أن يسرق منك شيء عزيز .

حاول الرجل أن يصطحب «ريهام وداليا» بسيارته إلى بيتيهما ، لكن الضابط كريم رفض ، وقرر أن يوصلهما بنفسه ، وبسيارة الشرطة إلى منزلهما ، حتى لا تترك هذه التجربة المريرة أثراً سيئاً في نفسيهما . اعتذر الرجل مرة ثانية ، وانصرف بعد تنازله عن المحضر .

دخلت سيارة شرطة أليفة الشارع الذى تقطن فيه «ريهام وداليا» ، كانت السرينة عالية جداً وملفتة للنظر ، وكان الضوء الأحمر الدوار ، فوق سيارة الشرطة يراه كل إنسان ، وكم كانت فرحة «ريهام وداليا» عظيمة لأن رجال الشرطة أوصلهما إلى بيتيهما ، تجمع الأصدقاء والجيران ، فى ذهول وقلق ليتبينوا الأمر ، ثم سرعان ما اطمأنوا حين حكى لهم «داليا» ما حدث .

لكن الأمر كان مختلفاً فى بيت «ريهام» ، كان الأب سعيد سائماً يقف فى الشرفة مع زوجته ، وابنه «وائل» .. قلقين جداً لتأخر «ريهام» عن موعد الرجوع من المدرسة ، ولكن ازدادت

أين الدليل



ريهام

غضب الأستاذ سعيد ، لأن
ابنه «وائل» ، وابنته «ريهام» ،
أخفيا عنه ما فعلاه ، وقد
حزنت الأم كثيراً لسماعها
الأخطار التي تعرض لها «وائل»
وأصدقائه . واعترفت أنها
شككت في الأمر ، حين رأت
بنطلون «وائل» الممزق ، لقد

اعتاد «وائل» الصراحة مع أبيه في كل أمور حياته ، فلماذا أخفى
عنه كل ما فعله ..

قال الأب لوائل لائئماً :

افرض أنهم أمسكوا بكم هناك ، وأخذكم في مكان سري ،
كيف كنا سنعرف ، أو كيف كنا سنهتدي إلى أماكنكم ؟ !
سأعير هذا أول تصرف غير مقبول منك .

فاعتذر «وائل» لأبيه ، لكنه طلب منه ، أن يوافق ، على

حيرتهم ، ودهشتهم لرؤية سيارة شرطة تهبط منها «ريهام»
ودالياً .

وبرغم أن الأب .. هبط السلم بسرعة فائقة وعرف بالقصة
من الضابط كريم ، وحياه وشكره وصافحه .. إلا أن الأب قد
بيت النية على شيء آخر .



استمرار البحث مع أصدقائه ، لأنه يشعر بأن الحقيقة قد اقتربت ، وأصبح اكتشاف اللغز يسيراً .

وبرغم اعتراض الأم وحزنها ، وخوفها على أبنائها إلا أن الأب كان يفضل أن يزرع بذور الشجاعة والإقدام في نفس ابنه ، لذلك وافق ، على شرطين ..

سأله وائل في فضول .. «ماهما» ؟ ..

فأجاب الأب :

إبلاغ آباء كل الأصدقاء المشتركين معكم ثم إبلاغ الشرطة ..
كان الشرط الأول سهلاً جداً ، أما الثاني فكان يفتقد إلى الدليل .

كان لابد ، من وجود دليل ، تقدمه «الفرقة ١٤» إلى رجال الشرطة .. وإلا كان نصيبهم تهمة البلاغ الكاذب !

اليوم التالي ، استيقظ وائل مبكراً ، ربما كان القلق .. قد استبد به ، فقد مضى الليل كله يفكر ، إن القضية واضحة ، لكن لابد من دليل .. يقدمه إلى الشرطة ، وإلا كان الأمر مجرد كلام فارغ أو لعب صبيان ، ولما سمع صوت المؤذن يؤذن للفجر ،

نهض وتوضأ ثم صلى ، وجلس يستذكر بعض دروسه ، ثم أيقظ الأسرة كلها ، وانصرف إلى مدرسته على أن تلحق به أخته «ريهام» ، مع «داليا» وصديقاتهما .

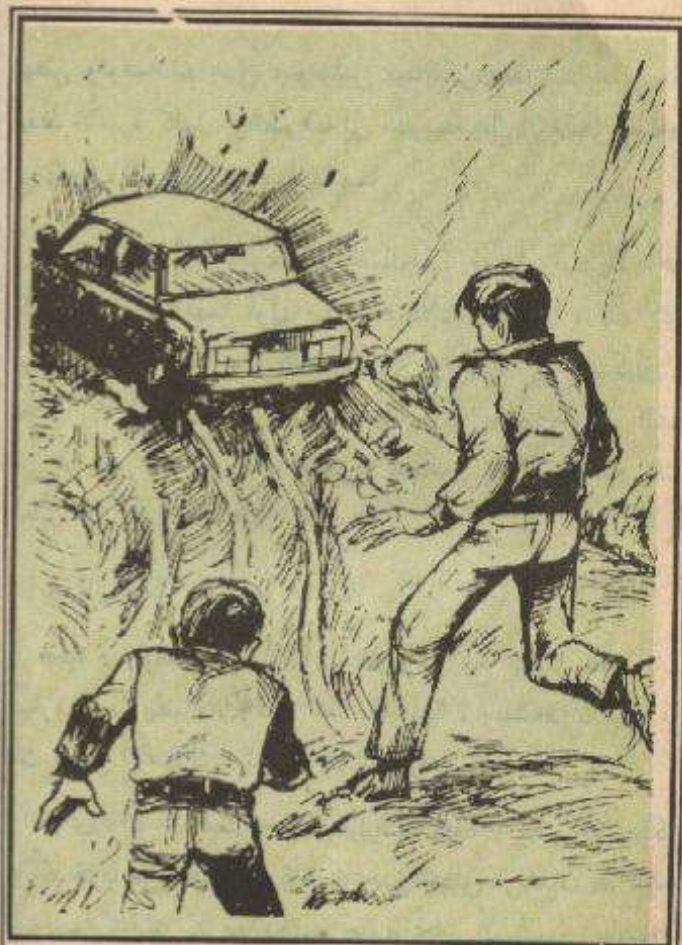
في طريقه إلى المدرسة ، اصطحب معه ، صديقه أحمد كانا سعيدين لأنهما أول من سيدخلان المدرسة ، فقد كان الوقت مبكراً جداً ، وكانت الشوارع هادئة .. مستكنة .. فجأة .. يلمحان من مسافة بعيدة .. رجلين قريبين الشبه من الرجلين اللذين رآهما «وائل» ممسكين بخالد ، أمام ذلك العنبر في تلك الحرجة .

بل قال أحمد .. إنهما هما فعلاً ..

فجأة .. وقف الرجلان يتلفتان وفي لمح البصر فتحا باب سيارة نصر بيضاء .. وقفوا معاً بداخلها ، وانشغلا لدقيقة في فك بعض الأسلاك ، ثم دارت السيارة ..

جرى وائل وأحمد ناحية السيارة ، بقوة ، وبسرعة ، لكن ما أن اقتربا من مكان السيارة .. حتى انطلق الرجلان بها ، بعد تسخينها لدقائق .. معدودة . حاول أحمد أن يصيح مستنجداً بأحد «الحق حرامى» لكن ، كان الشارع خالياً تماماً .

إذن ، كان الرجلان ، من لصووص السيارات وإن ما شاهدوه
 هناك ، كان عنبراً للعربات المسروقة . وهنا ازداد إصرار «وائل»
 وأحمده على ضرورة اقتحام ذلك المكان للتأكد ، فعقد العزم
 على عقد اجتماع للفرقة ١٤ ، ظهر ذلك اليوم ، لمناقشة تفاصيل
 خطة اقتحام العنبر .. لتقديم الدليل إلى الشرطة .. بعد إبلاغ
 أسرهم ، كما وعد «وائل» أباه .. وبعد عمل تدريبات بدنية على
 التسلق ، عنيقة وجادة ! كان الاجتماع الأخير أشبه «بمجلس
 حرب».



جرى وائل وأحمد ناحية السيارة

وكر العصابة

في الموعد المحدد ، التقى الأصدقاء ، بدراجاتهم هذه المرة ، كانت معهم كل المعدات ، الحبال ، والبطارية ومطواة الكشافة الصغيرة ، لقطع الحبل ، بعد التجمع ، انطلق أعضاء الفرقة إلى مكان وكر العصابة .. لكن ،



المعلم دقق أحد أفراد العصابة

اثنان ، ثم اثنان ، وهكذا حتى لا يلفتا الأنظار . كانت الساعة تقترب من الخامسة ، تمامًا مثلًا المرة السابقة . كان في اعتقادهم أن الأمر لن يستغرق ساعتين على الأكثر فقد كان الهدف محددًا هذه المرة ، مجرد العثور على اللوحة المعدنية لأرقام سيارة وائل .

انطلقت المسيرة ، على كورنيش النيل ، ثم بين المزارع فالجبل ، حتى الموقع المحدد في ضاحية البساتين القريبة من جبل المقطم العملاق ، ولما وصل الركب ، تأكد خالد أن المكان - حال ،

فوضعوا الدراجات جانبًا ، وحسب الخطة الدقيقة ، اختبأت «ريهام وداليا» ، بالقرب من السور السللك ، كنقطة إنذار مبكر . بعد ذلك اتجه عمرو وخالد ، إلى الكشك المتهدم ، كنقطة إنذار ثانية ، ونقطة معاونة ، ولما تأكد عمرو ، وخالد أن المكان هادئ ، وأن أحدًا ليس بالداخل ، أعطيا إشارة الأمان المتفق عليها ، «لوائيل وأحمد» اللذين اندفعا إلى العنبر .

أخذ أحمد ، ولوائيل ، يدوران حول المكان للتأكد من خلوه ، ولما اطمأن وائل وأحمد ، إلى أمان المكان عادا إلى نقطة المعاونة ، وتسليما من عمرو وخالد الأدوات كلها ، من حبال ، وبطاريات ، ثم عادا إلى موقعهما . اقترب أحمد في حذر ، ناحية الشجرة ، وألقى بالحبل حول أحد الأغصان ، وتسلق الشجرة ، ثم قفز إلى سقف العنبر ، وأشار بيده إلى وائل ، الذي تسلق الشجرة وحق به فوق سقف العنبر ، كانا يتحركان في حذر خشية وصول أحد أفراد العصابة على أية حال ، كان نداء الخطر المتفق عليه ، هو ، «مواة قطعة» .

حاول «وائل» ، وأحمد» رؤية أى شيء لكن الرؤية متعذرة ، فالمسافة بعيدة ، والبطاريات صغيرة وضعيفة ، كانت هناك

سيارات نصر ثلاثة ، بيبضاء ، وزرقاء ، وربما الثالثة سوداء ،
تعلير تحديد لونها لشدة الظلام .

عاد وائل وأحمد ، إلى نقطة المعاونة وأخذوا من عمرو ذراعاً
حديدية ، لكسر إحدى النوافذ ، للدخول إلى العنبر ذاته ، لكن
خالد حذرهما من خطورة كسر الزجاج ، وارتفاع صوته وسط
هذا الصمت المطبق .

تسلل «وائل» وأحمد ، إلى العنبر ، وقاما بكسر زجاج إحدى
النوافذ ، ثم توقفا لحظات ، لاكتشاف رد الفعل ، ولما اطمنا
لعدم وجود أحد ، قفزا تباغاً من النافذة إلى داخل العنبر ، ولشدة
ذهول وائل كانت السيارة الثالثة ، هي السيارة النصر الخضراء .
حاول وائل بمساعدة المشعل الصغير ، قراءة عداد السرعة ،
دون جدوى ، فحاول فتح أبواب السيارة ، لكنها كانت مغلقة ،
فقال لأحمد همساً :

لا بد أن نبحث عن المفاتيح .

فرد أحمد في حسم

لا داعي للمفاتيح إنها مضيعة للوقت ، ابحث معي عن لوحة
الأرقام المعدنية ، فهي أهم .

فرد وائل عليه :

ابحث أنت عن اللوحات المعدنية وأنا عن المفاتيح ..

وبعد ثوان مضت وكأنها دهر ، فشل أحمد في العثور على
اللوحة المعدنية الخاصة بالسيارة الخضراء ، وفشل وائل في العثور
على أية مفاتيح ، واقترح أحمد حمل كل اللوحات المعدنية وتسليمها
للشرطة ، لكن ، ما جدوى هذا ؟ أخذ وائل يفتش المكان بسرعة
مذهلة ، لكن .. فجأة ، سمعا صوت مواء قطرة من مسافة بعيدة
فتأكدا أن هناك أحدا يقترب من نقطة الإنذار الأول حاولا القفز
ليخرجا لكن سرعان ما استمعا إلى مواء قطرة من مكان قريب ،
إذن الخطر قد اقترب ، اندفع وائل أسفل إحدى السيارات ،
وقفز أحمد إلى سيارة وجد بابها مفتوحاً ، وبعد لحظة ، فتح
أحد الرجال باب العنبر بقوة ، ثم أضاء النور الذي غمر المكان
كله وقال لمعاونه :

المعلم سيد يريد أن يبيع السيارة الزرقاء ، للمعلم عنتر بألفى
جنيه فقط .

فقال لمعاونه :

ألفان .. مبلغ صغير جداً ، يا معلم دقق فرد الرجل قائلاً :

ليس لنا دخل بهذا ، إنه يريد أن يغير لونها إلى الأبيض .

فرد المعاون قائلاً :

مادام يريد لها بيضاء .. فليأخذ السيارة التي سرقناها صباح اليوم ، إن لونها أبيض طبيعي .

فجأة انتبه المعلم ددق إلى وجود آثار زجاج متناثر فوق أرض «الورشة» ، وأصابته الدهشة حين رأى النافذة مكسورة ، إذن لابد أن هناك من حاول التسلل إلى «الورشة» ، وعلى الفور أغلقا باب العنبر وأخذوا يفتشان المكان في عصبية .. وتوتر ..

كان «وائل» يحاول ، أن يلملم نفسه تحت جسم السيارة حتى لا يراه ددق ومعاونه ، لكن فجأة أحس ، ددق ، بوجود حركة ما تحت السيارة فجلس للقرصاء ليتبين الأمر ، فإذا به يرى «وائل» فأمسك به بقوة ، وسحبه بقسوة ليخرج من تحت السيارة . كاد الدم يتجمد في عروق «وائل» والمجرم يسأله في قسوة : ماذا تفعل عندك ؟ ماذا جاء بك إلى هنا ؟

أجابه وائل ، في صوت مرتجف :

أنا ، كنت أشاهد السيارات ..

فرد المعاون القصير بحيث :

تحضر إلى هنا ليلاً ، متسللاً ، وتكسر زجاج النافذة من أجل الفرجة على السيارات !!!

وعلى الفور بادره ددق قائلاً

من معك ؟

أجاب وائل

لا أحد .. أنا هنا وحدي ..

فاستطرد ددق مهدداً :

إذا عثرت على أحد غيرك هنا لن ترى بيتكم مرة أخرى .

وعلى الفور أعطى أوامره لمعاونه للبحث .

وفجأة ، صرخ المعاون حين اقترب من السيارة التي يختبئ فيها أحمد ، فقد فتح أحمد الباب بقوة ، وضرب الرجل على رأسه وقفز عالياً ، إلى الألواح الخشبية في سقف العنبر ، الأمر الذي جعل الرجل القصير يصرخ مفزوعاً :

قرد ، قرد ، قرد

اندفع ددق ليتبين حكاية هذا القرد ، فإذا به يجد أحمد ، متعلقاً في أعمدة السقف في مهارة وخفة القروود . فصاح بغضب وغضب انزل يا ولد من عندك ، إن لم تنزل سوف أفتح رأسك بهذا الذراع الحديدى ، وأقتلك .



وتم تقييد أحمد ووائل

لم يستحب أحمد لتهديد الرجل ، واستخف به ، فاتجه معاونا
دقدق إلى «وائل» ، ومعه جبل قوى ، فى محاولة لتقييد «وائل»
الذى قاوم مقاومة باسلة لكن الرجلين نجحا فى تقييده بالحبل
القوى .. فصاح وائل فى أحمد أهرب يا أحمد .

حاول أحمد القفز إلى عرق خشبي .. قريب من فتحة تهوية
صغيرة فى سقف العنبر ، لكنه لم ينجح فى هذه الحركة الصعبة ،
فسقط على الأرض ، فانقض عليه الرجلان ، لكن أحمد أطاح
بالرجل القصير ، فخاف دقدق على نفسه ، وضرب أحمد بقبضة
يده على رأسه فسقط على الأرض ، وبسرعة مد الرجل القصير
يده إلى سلسلة حديدية ضخمة (جنزير) وربط طرفها فى ساقى
أحمد ، والطرف الآخر فى أحد أعمدة العنبر القوية ، ولما تم
تقييد «أحمد ووائل» سأل المعاونا دقدق :

ماذا تفعل بهما يا معلم ؟

فأجابه المجرم :

لا بد أنهما سمعا كل حديثنا ، لكن علينا أن نبلغ المعلم الكبير
قبل أن نتصرف أى تصرف .

أحضرت الرجل الضخم قطعة من القماش الملوثة بزيوت السيارات
والشحم ، واتجه إلى «وائل» ليكتم بها فمه ، لكنه أغلق فمه

بقوة ليمنعه من ذلك ، لكن الرجل بخيرة المجرم ، أغلق أنف وائل بأصابعه ليمنعه من التنفس ، فاضطر وائل أن يفتح فمه ليتنفس ففسد الرجل بسرعة خاطفة قطعة القماش الملوثة في فمه ، وكذلك فعل الرجل القصير مع أحمد .

أمر ددق معاونه أن يعاود تفتيش المكان مرة أخرى . واما تأكدا من عدم وجود أحد آخر ، اتجه ددق إلى أحمد قائلاً في شماته :

سوف نخرج ، ونترككما للفئران هنا ، وسوف نعود . ربما الليلة .. أو غدا .. أو بعد غد .. أنت ومحظك .

قبل أن يغادرا العنبر ، قام الرجلان بثبيت لوح خشبي مكان زجاج النافذة المكسور ، وأطفئا نور العنبر .. فسقط ظلام كثيف على المكان ، وأغلقا الباب بالمزلاج وأنصرفا ، وبعد دقائق سمع وائل ، وأحمد ، صوت سيارة تدور ، ثم تنطلق مبتعدة عن المكان !!

ساد المكان ظلام ثقیل ، مخيف ، كانت اللحظات مشحونة بالتوتر والترقب والقلق ، وكان الصمت كالهمس مسموعاً دقات القلب مسموعة ، دقات الساعة مسموعة ، هو الفئران مسموعاً .

حاول «وائل» ، أن يتكلم مع أحمد ، لكن كيف والفم مكتم ، كانا «يزومان» كأنهما حيوانان جريحان ، لكن لم يتسلل الخوف قط إلى قلوبهما ، فقد كانا يشعران أن الله معهما ، لأنه مع الخير سبحانه ، وكانا على يقين ، أن أعضاء «الفرقة ١٤» سرعان ما يقتحمون المكان حسب الخطة ، ومع ذلك لم يستسلم «وائل» ، ولم يئأس أحمد ، بل ردد المكان صدى محاولتهما المستميتة لفك القيد ، إن القيد أى قيد ، مؤلم ، مجرد إحساس لحظة بقيد ، يشعر فيها الإنسان كم الحرية عزيزة .. نعمة من الله ، لا يشعر بها إلا من يفقدها .

كاد وائل أن يصرخ غضباً ، فالقيد غليظ وسخيف والفم مقيد ومعطل ، ربما كان ينبغي أن يفكه لولا أن أسنانه مقيدة ، وأحس «وائل» بمدى عصبية أحمد فقد كان صوت «السلسلة» الحديدية .. يصلصل مجلجلاً في المكان ، في محاولة غاضبة لتحكييم هذا القيد دون جدوى .. فالمكان مظلم ، والفم مكتم ، والقيد غليظ ، والمحاولة مستحيلة لكن لا بد من المحاولة ، كثيراً ما تكون المحاولة مستحيلة لكن أحياناً لا نملك إلا ، أن نحاول ، هكذا فعل «وائل وأحمد» .

كان الموقف مختلفاً في الخارج ، فقد استبد القلق بأعضاء
نقطة المراقبة الثانية ، عمرو وخالد ، واستبد الخوف «بريهام»
ودالياً في النقطة الأولى ..

هل حدث لهما مكروه إذن ؟

طمأنها خالد قائلاً :

لا تخافى عليهما .. إن أحمد قوى جداً ، ووائل زكى جداً
وليس من السهل السيطرة عليهما .
فقالت داليا :

ألا ، يجوز ، أن يكون الرجلان قد أخذوا وائل وأحمد معهما
في السيارة ؟!

فقال خالد على الفور :

لا نظن ، فنحن لم نر أحداً غيرهما عند خروجهما
فقال عمرو في قلق :

ألا ، يجوز ، أن يضعاهما .. في شنطة السيارة أو حتى في
أرضية المقعد الخلفي .

سأل .. عمرو خالداً :

هل رأيت السيارة وهي تنطلق ؟

أجابه خالد في همس :

نعم .. إنهما نفس الرجلين اللذين أمسكا بي المرة الماضية

فقال عمرو في قلق :

لا بد أنهما عثرا على «وائل وأحمد»

فأجاب خالد في حزن :

مؤكد ..

فجأة «شاهد عمرو» «ريهام وداليا» ، تقتربان من الكشك
الخشبي ، في خوف ، فاتجه إليهما خالد مهدداً فيأدرته ريهام
في خوف على أخيها وأحمد .

تري ماذا فعل الرجلان أعضاء العصابة مع «وائل وأحمد»

أجاب عمرو :

استبعد خالد الفكرة ، لكنه انطلق بخفة الفهد إلى العنبر ،
وأخذ يدور حوله بسرعة ورشاقة ، لكنه لم ير شيئاً .. ولم
يسمع شيئاً ، فعاد إلى أصدقائه أكثر دهشة ، وحيرة ،
وأخبرهم بأنه لم ير ولم يسمع شيئاً ، فبكت ريهام ، فماذا

لو حدث مكروه لشقيقها الغالي ؟ ، ماذا لو كانت العصابة
قد خطفتها ؟ ماذا تساوى سيارة مخطوفة في مقابل حياة
أخيها وصديقه أحمد ! ! ماذا تقول لأبيها وأُمها حين تعود ؟
ماذا تقول أسرة أحمد ؟ أحست ريهام بثقل المسؤولية ،
وبمرارة الخوف ، وبفداحة الخطأ ، بأنهم لم يُبلغوا أسرهم
بكل شيء ، وأنه لا معنى أن يكون الإنسان عضواً في
فريق كشافة ، أو حتى فريق صاعقة ، دون أن يصارح
أسرته ، خاصة في أعمارهم هذه .

هدأ عمرو من نائرة ريهام ، وخوف داليا ، لكن فجأة ،
لمعت فكرة في رأس خالد ، فقد لاحظ أثناء دورانه حول العنبر ،
أن النافذة التي كسرها وائل ، وتسلسل منها مع أحمد ، لا وجود
لها ، أي أن الرجلين حتماً قد وضعوا شيئاً مكانها - لسدّها -
فقرر أن يذهب ، لينحس عنها ، ويكسرها ، ويتسلسل بحثاً عن
وائل وأحمد ، فإما أن يجدهما .. أو يُبلغ الشرطة !!

برغم أن والدته واثل وريهام كانت تشاهد المسلسل التلفزيونى ، إلا أنها لم تكن تتابعه ، فقد كان عقلها مشغولاً بالكامل فى واثل وريهام ، وبخاصة الأم .. أحست بالخوف .. مجرد إحساس ، لاحظ الأستاذ سعيد والد واثل وريهام .. أن زوجته تحديق فقط فى شاشة التلفزيون دون أن يبدو عليها أى علامات التتبع أو الانفعال فسألها :

ما بك ؟ !

سأته هى على الفور :

كم الساعة الآن ؟ !

أجاب :



والدة واثل

الثامنة والنصف ! !

سأته

هل أخبرك الولدان أنهما سيتأخران ؟
فطمأنها قائلاً :

ولكن الوقت مازال لا يدعو إلى القلق
فقالت :

لكنى قلقة جداً ..

نهضت الأم ، واتجهت إلى التليفون .. رفعت السماعة ، وأدارت القرص ، وتحدثت ثم وضعت السماعة وعادت أكثر قلقاً ..

تصور ، أن أم أحمد وعمرو وداليا .. لا تعرف عنهم أى شىء وهى قلقة جداً .

فقال الأب :

اسمعى .. لقد أخبرنى واثل ، أنه سيذهب لمعرفة المكان ، الذى تختبئ فيه العصابة .

صرخت الأم فزعرة :

عصابة !!

فحاول الأب ، أن يطمئنها فقال :

لا ، لا ، أقصد ، الورشة ، التي يعتقد وائل أن سيارتنا موجودة فيها .

لم تفلح محاولات الأب في تهدئة مخاوف الأم ، التي نهضت وأغلقت التلفيزيون وبدأ عليها كأنها تستعد للخروج ، فسأها الأب مهدئاً .

إلى أين العزم ؟

فقلت بحسم :

أرجوك يا سعيد .. إنهم أبنائي .. كلهم أبنائي أرجوك ، دعنا نبلغ الشرطة ، فأسرة أحمد تنتظرنا في الشارع .

اندهش الأب ، لكنه لم يستطع أن يرفض هذا الطلب ، فقد كاد القلق أن يعصف به ، فقد كان عليه كرجل .. ورب أسرة .. أن يبدو دومًا متماسكًا .

نجم خالد ، في الوصول إلى مكان النافذة المكسورة ، كانت «ريهام» تضيء له بالمشعل الصغير .

وفي داخل العنبر ، أحس وائل وأحمد ، بالحركة خارج العنبر ، أحسا بسعادة غامرة وشجاعة مضاعفة .. فلا يمكن ، أن تكون هذه الحركة من أعضاء العصابة ، فهي حركة من لا يعرف المكان ويبحث عن شيء .. فأخذوا ، يزومان ، ويصدران أصواتًا مكتومة ، كالهمس الثقيل ، وأخذ أحمد ، يحرك في قوة ، سلاسل يده الحديدية .. لتصدر صليلاً عاليًا ..

على ضوء هذه الجلبة استطاع خالد وريهام أن يتأكدا من وجود أحد بالداخل ، فنظرت ريهام من ثقب في خشب العنبر ، فإذا بها ترى شيئًا ، أيقنت بشعور خفي أنه وائل .. فهتفت فرحة :

اطمئن يا وائل ، نحن معك ..

لم يتردد خالد لحظة في كسر النافذة الخشبية .. التي أهمل لرجل القصير سدها ثم ساعد ريهام على القفز .. إلى داخل العنبر ، وأتبعه ، بسرعة ، ودخلا العنبر ، وسمعا الجلبة في نظام ، فأدارا المشعل في المكان ، فإذا بوايل وأحمد أمامهما ، وعلى القور هرول خالد ، بحثًا عن مكان النور ، وبلا خوف

أضاء المكان ، وبقدر فرحة ريهام لعثورها على وائل وأحمد ،
بقدر حزنهما لما أصابهما .

على الفور نزعا عنهما الكمادات .. قنهدا وتنفسا الصعداء ،
فى ارتياح بالغ ، وقال وائل فى حماس بلغ كأنه قائد بارجة
حرية .

لا وقت ، لدينا ، بسرعة ، فُكّا وثاقنا .

حاول ، خالد ، أن يفك وثاق أحمد الحديدى دون حذى ،
فقال له أحمد :

ساعد ريهام يا خالد .. فى فك قيد وائل أولاً فهو سهل .

قام خالد .. بتمزيق الحبل حول معصم وساق وائل ، أحس
وائل بالحزبة مرة أخرى .. فحمد الله ، وربت على كتف أخته ..
تلفت وائل حوله ، ليجث عن شىء يحطم به قيد أحمد ، فوجد
دولاباً خشبياً صغيراً ، فتحه ، ونجح فى العثور على مطرقة لكنه
فشل فى تحطيم القيد ، فصاح فيه أحمد :

لا تضيعوا الوقت ، اذهبوا بسرعة لإبلاغ الشرطة .

صاحت ريهام :

لن نذهب ونتركك وحدك ..

فقال أحمد :

ستكونى لحظات ، وعودوا معكم رجال الشرطة هيا ،
بسرعة قبل أن يعودوا ..

أثناء هذا الحوار المصوم ، سقطت من الدولاب الخشبي
مجموعة أدوات ، وعدد وآلات لم تكن مرتبة بعناية ، وسقط
معها بعض لوحات السيارات المعدنية حركها خالد ، بقدمه ،
ثم صاح فجأة :

رقم سيارتكم يا وائل :

الحنى وائل على الأرض ، والتقط اللوحة بسرعة ، كان سعيداً
كمن عثر على كنز ، وحمد الله فقد عثر على الدليل أخيراً .

هرول الثلاثة ، ليخرجوا من الباب ، لكنه كان موصداً بإحكام
وكما دخلوا .. خرجوا من النافذة .. إلى أقرب قسم للشرطة فى
المنطقة .

كان الأولاد يهرولون ، في الشوارع المظلمة ، في طريقهم إلى قسم الشرطة ، وكانت فكرة وائل جيدة ، أن يترك عمرو .. مع أحمد ، ليظلمته ، ويسرى عنه ، وحتى يساعده إن حدث أى شيء غير متوقع .



الضابط

وبعد ، أن كادت أنفاسهم تنقطع ، وصلوا جميعاً إلى قسم الشرطة ، سألهم الخارس إلى أين ؟ فأفهموه ، أنهم عثروا على عصابة لسرقة السيارات ، وأنهم لا بد أن يبلغوا أى مسئول ، وعلى الفور أصطحبهم الجندى الخارس إلى الضابط التوبتجى ، الذى لم يفهم منهم أى شيء ، فقد كانوا يتحدثون جميعاً ، فى وقت واحد ، ويلهثون جميعاً ويرتجفون جميعاً خوفاً على صديقهم ..

فقال الضابط بحسم :

أرجوكم ، واحد منكم فقط ، يحكى لى ما حدث على الفور حكى له وائل القصة كاملة ..

فنظر الضابط ، إلى بعض الأوراق أمامه ، ثم رفع رأسه إليهم فاحصاً وقال :

المقروض أنكم ستة ، لكن أرى أربعة فقط فقال له خالد : لقد تركنا صديقنا عمرو ، ليحرس ، صديقنا أحمد ، لكن وائل قال له مندهشاً :

وكيف عرفت سيادتك أننا ستة ؟!

فقال الضابط مبتسماً ..

عندى بلاغ ، من بعض الأسر فى المعادى عن اختفاء ستة أصدقاء الليلة .

صاحت «ريهام» فى دهشة :

بلاغ ؟!

أجاب الضابط :

نعم ، إن أهلكم ، فلقون جداً عليكم ..

ثم استطرد قائلاً :

لقد وصلت الإشارة إلى جميع الأقسام ، وأنا أمرت أن تطوف
سيارة نجدة في المنطقة التابعة لى بحثاً عنكم .

ثم عاد وسألهم بسرعة :

لكن ، ما هو الدليل على أن ما تقولونه صحيح ؟!

لا بد من دليل قوى ، وإلا تعرضتم لتهمة البلاغ الكاذب
وإزعاج السلطات .

كان وائل قد نسي ، لوحة أرقام سيارته المعدنية برغم أن
أصابعه قد استماتت عليها ، وعلى الفور رفعها أمام وجه الضابط ،
قائلاً فى حماس من معه دليل مؤكد مثل هذا ؟

ها هو الدليل يا فندم ، لقد عثرت على لوحة أرقام سيارتنا
داخل الوكر يا فندم .

تأمل الضابط اللوحة والأرقام جيداً ، ثم أخذ يقلب بعض
الأوراق فوق مكتبه ، وقال وهو يفتش فيها :

عندى بيان بأرقام السيارات المسروقة ..

عاود النظر إلى اللوحة مرة أخرى ، والقلق ينهش صدور
الأولاد ، ثم صاح الضابط فجأة ..

أنتم صح !! الأرقام مضبوطة .. هيا بنا .

انطلقت سيارة النجدة .. بالأولاد ..

والضابط ، الشاب ، تتبعهم سيارة «جيب» بها قوة من
شباب جنود الشرطة .. كان الموكب مهيباً لا يُنسى ،
والسيارات تخرق بنورها الأحمر الدوار .. حواجز الظلام ..
والخوف !

لم يستطع عمرو تحمل الانتظار ، ولم يستطع رؤية شقيقه
أحمد ، يتألم ، ويرغم صغر سنه ، وحجمه إلا أنه حاول جاهداً ..
كسرت قيد أحمد .. إن عمراً لم يلجأ إلى المطرقة ، فهو يعرف ،
أن قوته لن تساعد ، وإنما لجأ إلى حيلة بارعة ، فقد حصل
على «منشار» صغير للحديد ، ثم ركز جهده كله على منطقة
واحدة من القيد الحديدى ، وأخذ يعمل فيها المنشار بهدوء
وانتظام واستمرار .

وبرغم أن النتيجة كانت لا بأس بها ، إلا أن أحمد شعر
بالإشفاق نحو أخيه الصغير ، فقد بدأ العرق يتصبب على وجهه
رغم برودة الجو .

كانت سيارة أعضاء العصابة تقترب من الوكر ، وقد
عادوا جميعاً بسرعة ، لأن كبيرهم زعيم العصابة .. استبد

به القلق ، وقرر رؤية «التلميذين» المقيدين ، على حد تعبير
دقدق .

وصلت سيارة المعلم ، زعيم العصاة ورفاقه إلى داخل الوكر ،
أحس أحمد بمقدمها ، وارتعد عمرو لكنه سرعان ما تماسك ..
وأمسك بيده قطعة من الحديد الطويلة ، ووقف في ثبات ، وراء
الباب ..

هبط أعضاء العصاة الثلاثة من السيارة ، وفتح الرجل القصير
قفل الباب ، وفتح باب العنبر ودخل إليه ، يتبعه دقدق ثم المعلم ،
ظن عمرو أن الرجل وحده ، فرفع يده بقطعة الحديد ، ليهوى
بها على رأس الرجل ، لكن فجأة لمح دقدق ، فأمسك بيد
عمرو ، وضغط عليها بقوة وشراسة ، فسقطت قطعة الحديد
من يد عمرو ، والتقطها الرجل القصير وهوى بها على رأس
عمرو ، فسقط المسكين فاقد الوعي .

استشاط أحمد غضباً ، حين شاهد ما حدث لأخيه ، وهو
مقيد لا يقوى على الحركة ، وأخذ يوجه كلمات حادة للرجال
الثلاثة .

لكن لم يعبأ دقدق لذلك ، بل أخذ يتلفت حوله في المكان
مذهولاً ، فسأله المعلم :



ظن عمرو أن الرجل وحده فرفع يده ليضربه

هل هذان هما «التلميذان» ، اللذان قيدتهما ؟
وكم كانت دهشة المعلم كبيرة وغضبه جامحاً حين نفي ددق
ذلك . وقال :

يبدو أن هناك ولداً آخر ، كان مقيداً مع هذا الولد ..
سأله المعلم باستهزاء :

واين هو إذن ؟

رد ددق قائلاً :

لست أدري يا معلم ، لقد كان الاثنان مقيدين .

فبادره المعلم ..

إذن .. كان هذا الصغير .. مختبئاً .

فقال ددق في خوف .

أكيد يا معلم ..

فقال المعلم مؤثماً :

كانوا ثلاثة إذن ، وليس اثنين كما توهمت يا غبي ؟

ومن الجائر أنهم أربعة أو خمسة أو ستة .

اندفع ددق نحو أحمد في محاولة للفتك به .. وهو بصيح في
عصية محمومة :

أين الولد .. الذي كان معك ؟ أين ذهب يا ...

سقط يد المعلم مثل المطرقة على كتف ددق ..

فاستدار نحوه في فزع ، ليسمعه وهو يقول :

لقد فك قيده يا أغبياء ، وذهب لإبلاغ الشرطة طبعاً ..

وعلى الفور أصدر المعلم أوامره إلى ددق وتابعه بحمل الولدين

إلى السيارة للهرب بهما ، قبل وصول الشرطة .

نجح التابع القصير في فك قيد أحمد بسهولة لم يحاول أحمد

الفرار ، فقد كان عليه أن يبقى مع عمرو . البطل الصغير ، كما

أنه كان يشعر كأن قواه قد خارت !

لم تمض دقائق ، حتى كانت سيارة المعلم تنطلق في شوارع

البياتين ، وفي الخلف يجلس عمرو ، وأحمد ، في حراسة

ددق وتابعه القصير . أحس أحمد بمرارة لم يشعر بها من قبل ،

فقد تأكد أن آخر أمل للنجاة ، قد تبدد ، فحين تصل الشرطة

إلى الوكر ، لن تعثر لهم جميعاً على أثر .

» » »

المغامرة الأخيرة

فعلاً ، وصلت قوة الشرطة إلى المكان ، وكم أحس «وائل» بالمرج البالغ والذهول ، فلم يكن هناك ، أى أثر ، لوجود أى شيء ، فاندفع إلى الضابط يقسم له ، أنهم كانوا جميعاً داخل هذا العنبر ، وأن هذه هى سيارتهم، لكن الضابط،



وائل

أحس ، بالغيظ ، فلم يكن هناك دليل على وجود عصابة ، ومخطوفين ، وأسرى ، لكن الضابط ، كان فى داخله ، يصدق هؤلاء الأولاد . فلم يكن هناك أى شك فيهم .. فالبلاغ مضبوط .. وأرقام السيارة هى نفس أرقام السيارة المسروقة ، ومظهر الأولاد يدل على أنهم فى مخنة ، لكن .. أين الدليل ، وأين العصابة ، وأين الأولاد ..؟ وحين اكتشف الضابط أن داليا تبكى ، سألها عن السبب ، فأجابت .

أصل عمرو وأحمد .. أخواى .. خطفتهم العصابة .

أحس الضابط بتعاطف مع الفتاة الصغيرة ، فهدأ من روعها وطمأنها ، وأمر القوة ، أن تبحث فى المنطقة ، وتقف متفرقة على هيئة كمين ، وأخذ يدور فى الوكر بحثاً عن شيء .. ومعه «وائل وخالد» .

* * *

فجأة ، داخل سيارة المعلم ، استدار المعلم ناحية ددق ، وسأله فى عصبية :

هل أخذتم معكم أرقام السيارات التى فى «الورشة» .
أجاب ددق :

لا ، بل هى فى الدولاب الصغير ..

فأوقف المعلم السيارة فجأة وقال لهما موبخاً :

يا غبيان ، تتركان دليلاً ، للشرطة ، هيا .. سنعود إلى الورشة ، وليدخل الولد «دوكو» ويحضر الأرقام ويعود بسرعة .

استدارت السيارة ، وانطلقت بسرعة عائدة إلى «الوكر» ..

شعر أفراد الكمين ، أن هناك سيارة ، مشبوهة تتجه ناحية «الوكر» ، فأرسلوا إشارة لاسلكية إلى الضابط .

توقفت سيارة المعلم ، أمام الوكر ، وهبط منها الصبي «دوكو» ، وانطلق ، حسب أوامر المعلم ، إلى الورشة .. بينما كانت القوة من رجال الشرطة ، تراقب في حذر ، وتكمن في مهارة ، وتستعد في يقظة ، وقد تم إطفاء أنوار سيارات القوة ، وإخفاء أى ملاح نظر المجرمين لهم .

دخل الصبي «دوكو» إلى الورشة ، واتجه إلى الدولاب ، وأخذ منه كل اللوحات المعدنية ، بخفة ومهارة ، واستدار بسرعة ليخرج ، فإذا بقلبه يكاد يتوقف عن النبض ، كأن ماساً كهربائياً قد أصابه ، فقد رأى أمامه فجأة ، الضابط وليد يتسهم بهدوء ، برغم أن في يده مسدساً مصوباً إلى رأس «دوكو» ، جاهزاً للضرب في أقل من لحظة ..

كاد «دوكو» يسقط على الأرض ، بعد أن خارت قواه تماماً من الرعب ، فأشار الضابط وليد ، إلى أحد الجنود ، فتحرك الجندي ، وأخرج قيداً حديدياً وضعه في يد «دوكو» المستسلم تماماً لمصيدة الأسود .

اقترب الضابط منه .. وهمس في أذنيه في مرجح المعلم «عكرش» أين يا «دوكو» ؟

رد «دوكو» في همس لا يسمعه إلا هو نفسه في سيارة خارج .. «الورشة» ..

لم يتبين الضابط وليد ما قاله ، فاعاد السؤال وأعاد «دوكو» الإجابة ، رفع الضابط جهاز اللاسلكى بيده ، إلى فمه وأمر ، في هدوء وقوة إلى القوة ، يتم حصار السيارة خارج الوكر .
موضوع الكمين ..

وكان الضابط وليد ، قد ضغط على زرار قبلة . إذ سرعان ما دوت في المكان سرينة سيارة النجدة ثم أتبعها صوت انطلاق سيارة العصابة ، ووراءها سيارة النجدة .. وسيارة القوة .. وبدأت مطاردة مثيرة ، بين رجال الأمن ، والعصابة ، وأعضاء «الفرقة ١٤» في ذهول ، بينما كانت «داليا» ترتعد خوفاً على أخويها عمرو ، وأحمد ، الأمر الذى دفع الضابط وليد أن يهدىء من روعها وخوفها ، فجأة ، دوت في سماء المكان أصوات طلقات نارية رهيبية ، أعقبتها صرخة فزع من «ريهام وداليا» ، وأصوات فرامل سيارة كأنها صرخات الليل ذاته ، ثم أعقب كل ذلك ، صمت هادىء مخيف ، كأن لم يكن هناك أى شيء .. كأن هناك حلماً .. مجرد حلم وانتهى .

عندئذ ابتسم الضابط وليد في ثقة ، واتجه إلى الأولاد ،
وضمهم جميعاً إليه في سعادة الانتصار وقال لهم :

الحمد لله ، مبروك ، وشكراً لكم ، بفضل الله ، ثم بفضل
جهودكم ، أسقطنا أخطر عصابة لسرقة السيارات .

لم يصدق وائل نفسه وهو يجرى مع الجميع لرؤية المشهد
الأخير . وليطمئنا جميعاً على البطل أحمد والبطل عمرو .

كان المشهد خارج الوكر ، رائعا ، جعل أعضاء الفرقة ١٤ ،
في غاية الفخر ، والزهو ، كانت سيارات الشرطة تحيط بسيارة
العصابة ، وكان المعلم .. وصبياته يقفون مكبلين بالقيود
الحديدية ، أمر الضابط وليد ، بإدخالهم تحت الحراسة إلى سيارة
الشرطة ، التي إنتقلت بهم بعد ذلك إلى قسم الشرطة ، أما
الأصدقاء ، وكذا الضابط وليد فقد أسرعوا ناحية سيارة المعلم ،
حيث كان يجلس أحمد ، وعمرو ..

وبرغم أن الظلام كان شديداً إلا أن الأضواء الحمراء الدوارة
لعربة الشرطة ، أضفت على المكان مهابة ، وفخراً ، وحماسة ،
واستطاع الضابط وليد أن يساعد .. أحمد .. على الخروج من
السيارة وهو يعرج ، ويتألم بعض الشيء من أثر القيد الحديدى ..
وكان أول ما قاله الضابط :

حمد الله .. على سلامتك يا بطل ..

وكان أول ما قاله للضابط :

كيف صحة عمرو ؟

من داخل السيارة جاء صوت عمرو .. فرحاً مُعافئ :

أنا بخير يا أحمد ..

تنفس الجميع الصعداء .. لرؤيتهم عمرو يقفز من السيارة
سليماً مُعافئ .. إلا آثار .. بعض الدماء .. فوق قميصه ..

هرولت إليهما «داليا» .. شقيقتهما ، وسألت عمراً في هفة
ما برأسك .

فأجابها مطمئناً :

• أثر .. ضربة بسيطة ، لكن الجرح لا ينزف والحمد لله ..

التف الأصدقاء حول أحمد ، وعمرو ، واتجهوا حسب أوامر
الضابط وليد .. إلى قسم البساتين .

كان أعضاء الفريق يشعرون بالزهو ، والفخر لأنهم نجحوا
في مهمتهم على خير وجه ، فقد عثروا على السيارة ، ليس هذا
فحسب بل أوقعوا أكبر عصابة لسرقة السيارات ، كانت رأس
أحمد ، تميل على كتف وائل حين ، سمعوا جميعاً الضابط وليد

يتحدث فى جهاز «الودك وكى» بيده ، ويلغ إشارة ، ملائمة
جميعاً فخراً وزهواً ورضا .

ألوه .. ألوه .. تمام يا فندم ، تم العثور على الأولاد ..
موضوع البلاغ ، كلهم فى صحة جيدة ، لقد قاموا بعمل
جليل ، فقد نجحوا فى إسقاط عصابة المعلم «عرنكش» ، أخطر
لصوص السيارات ، الذى كان تحت المراقبة منذ خروجه من
السجن منذ عام .

المتهم وأعوانه فى طريقهم إلى قسم البساتين ، ونحن ننتقمهم
فى سيارة النجدة ، شكراً .. حوّل .

انتهت الإشارة .

وهنا مال عمرو ناحية الضابط وسأله :

هل كنتم تعرفونهم ؟

أجابه الضابط :

طبعاً ، ونضعهم تحت المراقبة ..

فبادرته ربهام بسؤالها :

ولماذا لم تقبضوا عليهم ؟

أجابه بابتسامة مريحة :

كنا ننتظر الدليل ، الذى أثبتهم به ، أنتم ، لنا .

فسأله وائل ..

وإلى أين نحن .. ذاهبون ؟

أجابه الضابط وليد :

إلى قسم البساتين ، حيث تتم بعض إجراءات التحقيق بصفتكم
شهود ، من أجل تحويل المتهمين إلى النيابة .

وأثناء ذلك يتم الكشف الطبى السريع على أحمد وعمرو ،
ثم أصحبكم أنا بنفسى إلى قسم المعادى ..

حين ارتفعت سرية شرطة النجدة .. وأعضاء الفرقة ١٤
بداخلها وهى تتطلق عبر سكون الليل ، وظلامه ..

شعر الجميع بارتياح .. وسعادة غامرة ، فما أحلى النجاح !!

الشرطة والفرقة ١٤

كان قسم شرطة المعادى ،
مليًا بحركة غير عادية
وضجيجًا غير مسموح به ،
إلا فى هذا الوضع الاستثنائى
فقد التف حول الضابط
كريم ، أسر أعضاء الفرقة ١٤
الأستاذ سعيد وزوجته ، والدا
وائل ، وريهام ، والأستاذ



السيارة

جلال وزوجته ، والدا أحمد وعمرو وداليا ، والمهندس مصطفى
وزوجته .. والدا البطل خالد ، كان القلق قد استبد بهم ،
إلا أن الإشارة التى وصلت من الداخلية ، جعلتهم يشعرون
ببعض الهدوء ، والارتياح . لكن طبعًا لا راحة إلا عند رؤية
أبنائهم .

وبرغم أن الوقت كان متأخرًا جدًا ، فالساعة تقترب من
الواحدة بعد منتصف الليل ، إلا أن القلق أشعل بداخلهم جميعًا
نار النشاط والحيوية .

حين اقتربت سريفة النجدة ، هرول الجميع إلى باب قسم
الشرطة ، واندفعوا ناحية السيارة لدرجة أفزعت الضابط ولبد
نفسه .. وفتحوا الأبواب بأنفسهم وهبط الجميع من السيارة ،
اندفعت أم «وائل وريهام» تحتضنهما ، وتقبلهما ، وتطمئن
عليهما ، بينما صرخت أم عمرو وأحمد وداليا .. لرؤيتها رأس
عمرو الصغيرة مخفية تحت الشاش الأبيض ، وساق أحمد فى
الأربطة الثقيلة ، لكن داليا ، هدأت من روعتها ، وأقسم لها
الضابط ولبد أن إصابتهما بسيطة ، وأن هذا العلاج تفاديًا لأى
أعراض تظهر فيما بعد .

احتضن الأستاذ سعيد .. ابنه وائل .. فى سعادة .. وفخر ..
وقال له .

برغم أنى فخور بك .. إلا أنك لم تنفذ الاتفاق بيننا .

سأله وائل فى إعياء :

ما هو يا أبى ..

أجابه الأب :

مهما حدث من أمور لا تخفى شيئًا عن أبىك لأنه سيظل
العون الأكيد لك ..

اعتذر له وائل .. وكادت عيناه تدمعان وقال :

على أى حال يا أبى عثرنا على السيارة .

ضحك الجميع فى سعادة ، وكانت أم خالد متلهفة على معرفة تفاصيل المغامرة ، إلا أن الضابط وليد أقسم لهم جميعاً ، أن الطبيب نصح بآلا يتحدث الأولاد الليلة فى أى شيء ، وأمر أن يأخذوا حمامات دافئة ، ويناموا أى عدد من الساعات ، لأنهم مدهقون تماماً ..

لذلك .. اقترح الأستاذ حلال ، والد الأبطال أحمد ، وعسرو ، وداليا ، أن يتم عمل حفل جماعى فى منزله ، غدا مساء ، تساهم فيه الأسر الثلاثة للاحتفال بالأبطال الستة .. أعضاء الفرقة ١٤ ، ويحكى فيها الأبطال مغامرتهم هذه ، ووافق الجميع ، فى تصفيق ومرح وهنا اتجه الأستاذ سعيد والد « وائل وريهام » إلى الضابط كريم ، والضابط وليد وطلب منهم ضرورة قبول دعوته البسيطة للمشاركة فى هذا الحفل تقديراً لدورهم الإنسانى الواعى والمتحضر ، فوافق الضابطان ، إذا لم يكن هناك « نوبتجية » لهما ..

رقم الإبداع	١٩٩٢ / ١٠٥٣٢
التقييم الدولى	ISBN 977 - 02 - 3929 - 1

١ / ٩٢ / ٢٠٩

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)



عمرو



داليا



أحمد



ريهام



وائل

لغز السيارة الخضراء

كانت سرقة السيارات الجديدة ظاهرة تسبب القلق لرجال الشرطة .

ولما تمت سرقة السيارة الخضراء الخاصة بأسرة وائل وريهام استطاعا مع أصدقائهما أحمد وداليا وعمرو أعضاء الفرقة ١٤٠٠ .. خوض مغامرة رهيبة جعلتهم يقدمون معلومات خطيرة عن هذه العصابة لرجال الشرطة ..

كيف ؟

هذا ما ستعرفه داخل هذا اللغز الخطير !!



دار المعارف